ما رأيك في الجلوس مع خمسة غرباء تحت الارض؟

ماذا عن البحث بين الارشيف عن قضايا الطرق الغامضة؟

ام انك ممن يشعرون بالإثارة عندما تدخل بين اغصان الاشجار حيث لا تري الشمس لتكتشف الحقيقة، ربما تكون فضولي لدرجة أن تورط نفسك مع جماعات ذات فلسفات مجنونة، او لدرجة الاقتراب من القبور ليلاً لتتنصت علي الحكايات ولا تفكر في النتائج

ايكون ذلك مرعبا اكثر من انك تعيد يومك في حلقة مفرغة بلا وعي؟

لا استطيع ان اجزم لك بشئ، الا انك ف النهاية ستكتشف ما هي

القصة المفقودة التي لم تكتب بعد.

اهداء ل

اشجار الزيتون الثابتة رغم محاولات الحشرات.

ليست مجرد قصه

مقتبسة من احداث ستحدث في المستقبل.

صوت التكبير يزلزل المدرعات... يرهب العدو أكثر من صوت المدافع، تخرج الرصاصات من الحناجر قبل البنادق... ترصد العيون قبل الرادارات... تصوب القلوب وتصيب بإذن الله قبل الأيادي، علم بنجمة سداسية يُنكس على الأرض فتلفظه... بينما تحتضن دموع أم اشتاقت لهذه الأرض كما اشتاقت لها الأرض، الجميع يحوقل ويقبض على مفاتيحه... يعانق بعينيه أماكن ذكرياته، تُفتح أبواب المسجد الأقصى ويصعد الإمام على المنبر ليستشهد بأوائل سورة الإسراء...

ويومئذٍ يفرح المؤمنون.

لمن يملون سريعاً

موعد مع الموت

لا اريد النوم إنهُ دائما يأتي في احلامي، لا اريد النوم وإن كلفني هذا كل عمري، نعم إنه سيقتلني المرة المقبلة ولن استطيع الهرب منه مجددا، لقد كان قريبا جدا مني في اخر مره، لا اعلم ماذا يريد مني حقا، اظن انه يريد الانتقام يريد الانتقام مني علي شيء قد فعلته بالخطأ، اجزم لك انني لم اراه وهو يعبر الطريق، لكنه لا يعبأ بذلك

إنه لن يتركني انا متأكد، قل لي ان هنالك حل ايها الطبيب

- لا تقلق يا فارس، إنه فقط شعورك بالذنب، لا تقلقك إن كل ذلك من عقلك فقط

- نعم نعم بالتأكيد عقلي فقط

- حسنا ايمكنك أن تصفه لي

اخرجت بعض الهواء من رآتي وانا اخرج بعض الاوراق الصغيرة من جيب بنطالي واضعها امام الطبيب

- هذه الاوراق من مذكراتي الخاصة، فقد اعتدت علي تدوين يومياتي منذ زمن بعيد

- حسنا، اظن ان هذا سيكون مفيدا بطريقه ما

اخذ الطبيب نضارته ورفع الاوراق امام عينيه وهو يعتدل في كرسيه.

كان الوقت متأخر قليلا وانا عائد من عملي، اتذكر اني كنت اسب رئيس عملي وانا ادير محرك السيارة، فهو الذي اعطاني مهام اضافيه سببت في تأخري عن منزلي لهذا الوقت، وقتها رددت علي رنين هاتفي لأُطمئن زوجتي اني عائد للمنزل.

زودت من سرعتي علي الطريق ظناً مني انه من المستحيل ان يوجد احد في ذلك الوقت يسير في مثل هذه المناطق، لكنه ظهر من العدم فجأة، طفل في السابعة تقريبا من عمره في نفس عمر معاذ ابني

حاولت تفاديه لكنني لم استطع، تناثرت احشائه في كل مكان

نزلت مسرعا ونظرت الي هيئته انه بالتأكيد ميت، اخرجت هاتفي وطلبت رقم الاسعاف سريعا وانا ابكي ويداي ترتعشان، لقد قتلت طفلا

مرت دقائق معدودة وانا جالس بجانبه جاثيا علي ركبتي غير قادر ع الحركة حتي وصلت سيارة الاسعاف

بعد ان اخذت الشرطة اقوالي وحجزوني ذلك اليوم عندهم، ويومها حلمت به لأول مره

لقد كان واقفا يبكي في نفس الطريق، بوجهه الذي يغطيه الدماء بعينه المفقوعة وذراعه المتدلي ويقترب ناحيتي بعرجة قدمه تلك ويبدو عليه الحزن

ظل يقترب مني وانا واقف مكاني، حاولت الاقتراب منه قليلا رغم بشاعة منظره لكني كنت مشفق عليه، وحينما وصلت اليه امسك معصمي بقوه شديده وظهر سكين في يده الأخرى كان يود ان يغرزه في قلبي لكني ركلته بقدمي سريعا فوقع ارضا، حينها دخل الشرطي وايقظني فقمت مفزوعا وانا انظر حولي والجميع ينظرون لي بسخريه، اظن اني كنت ابدو كالطفل، قمت من مكاني وانا امسح عرقي بيدي، شعرت بألم في معصم يدي فنظرت اليه فوجدت بعض العلامات عليه كمن رُبط بحبل شديد الاحكام، اتسعت عيناي رعبا وتسمرت في مكاني لكن الشرطي قد قام بأخذي من يدي الي الخارج، وتم الافراج عني بعد ان استوثقوا من الكاميرات انهُ كان حادث عابر غير مقصود وان ذلك الطريق هو ليس طريقا للمشاة وتم رفع التعويض عني لانهم لم يجدو للطفل اهلا فربما هو مشرد بطريقه ما.

عدت الي منزلي بعدها وانا متعب خائر القوه واستقبلتني زوجتي وولدي بالترحاب والسرور

والبكاء والنشيج، مر هذا اليوم بهدوء الي ان وصلت الي سريري وخلدت للنوم.

لقد وجدته امامي جاثيا ع الارض وينهض في هدوء، نظرت الي المكان اجمالا نعم انه بالتأكيد نفس الطريق ولازال خاليا ايضا

نهض الصغير من علي الارض واستعاد استقامته وظل ثابتا كمن يحدق بي، رغم الدماء المتناثرة علي وجه وعينه المفقوعة لكنني اجزم انهُ كان يحدق بها، استمر هذا طويلا علي ما اظن مما اثار القشعريرة في جسدي، بدأ صوت صفير يتصاعد في اذني، لا اعلم من اين اتي

ظل يتصاعد ويتصاعد مما دفعني لوضع يداي علي اذني

لكن يبدو ان ذلك الصوت كان يصدر من داخل عقلي، وكان مزعجا جدا، ظل يقترب مني بخطوات سريعة رغم عرجه قدمه، وانا لا اقدر ع الحراك فهذا الصوت يفقدني صوابي، وضعت كلتا يدي ع اذني وجثيت ع الارض واغمضت عيناي واحكمت قبضتي علي اذني اكثر، لا اعلم لماذا نغلق عيوننا

عندما ننزعج من صوت، عندما شعرت بهدوء الصوت قليلا هممت بفتح عيناي، وجدته امامي بهيئته المزرية

التقطت عيناي انكشاف ما تبقي من اسنانه مما ينم عن ابتسامه صغيره، لم اشعر بشيء سوي اله حاده تغرز في كتفي والكثير من هذا السائل الاحمر الساخن ينساب علي جسدي، وجدته يرفع السكين مره اخري ويوجهه الي رأسي لكنه لم يكن قويا كفاية، نطحت بطنه برأسي فسقط السكين منه وامسك بطنه متألما وهو يتمتم بشيء لم افهمه.

"فارس... فارس ما كل هذا الضجيج ي رجل هل تعارك وحشا ام ماذا"

نهضت مفزوعا ع صوت زوجتي والعرق يتصبب من كل خليه من جسدي، سمعت شهقة قادمه من فم زوجتي وهي تنظر ناحيه كتفي وتتحسسه

- ما الذي فعل بك هذا

اوجعتني لمساتها قليلا، نظرت الي كتفي وانا اتحسسه برفق ايضا كان يبدو كجرح كوي منذ قليلا، دب الرعب في قلبي اكثر واكثر

وازعجتني اكثر دموع عينيها وهي تحتضنني

- لا تقلقي يا عزيزتي انهُ جرح بسيط فقط من اثر تلك الحادثة ويبدو انهُ بخير

خرج صوتها من بين دموعها

- حمد لله انك بخير ولم تصب بمكروه، فأنا ليس لي غيرك انا ومعاذ

- اين ذلك الشقي اذا، الم يأتي للاطمئنان علي والده

كشف ثغرها عن ابتسامه صغيره

- انهو ف الخارج يلعب مع احد اطفال الجيران علي ما يبدو، لماذا لا تذهب الي طبيب ليتابع ذلك الجرح يا فارس

- نعم اعتقد انها ستكوون فكرة جيدة

قلتها وانا اعنيها حقا، ف انا لا اريد ان افقد عقلي، وعلي استخدام تلك الايام التي منحها لي مديري كفتره نقاهة في الاطمئنان ع سلامه عقلي.

ارتديت ملابسي وانا افكر فيما يحدث معي، اتمني ان يكون الامر داخل حدود الطب رغم ان كل المؤشرات تقول لا

هل الانسان قادر ع ايذاء نفسه اثناء نومه بتلك الطريقة ربما كعقاب؟، حسنا لا اعلم لكني لم تكن لي سابقه في السير اثناء النوم او ما شابه

انهيت ارتداء ملابسي وتوجهت للخارج، لمحت معاذ يركض وهو يضحك ومعه طفل اخر، توجهت نحوه وانا انادي عليه

الي أن توقف الطفلان، احتضنت معاذ ورفعته عن الارض ودورت به نصف دوره ثم انزلته عن الارض، وجهت نظري الي الطفل الاخر وانا امد يدي له قبل ان يصعق جسدي ب الكامل، انه هو، هو هو

نفس الهيئة نفس الملابس، ينظر الي ويبتسم في برود ويلمس يدي وهو يصافحها، تركت يده سريعا وانا اعود الي الوراء وهو لازال يبتسم، شعرت بألم في معصمي وكتفي، نظرت الي معاذ وسحبته من يديه بقوه بعيدا وعيناي منصبه علي ذلك الطفل

- ابي ابي ماذا هنالك انت تؤلمني، ماذا بك

بعد ان ابتعدنا قليلا عن ذلك الطفل انتبهت لكلمات معاذ وتركت يده محاولا استعاده وعي

- لا شيء فقط اخبرني من هذا الطفل

- انه صديقي الجديد لقد انتقلت عائلته الي هنا حديث

رفعت عيني اتجاهه لأفاجئ باختفاء ذلك الطفل في حين غفله منا

نظر لي معاذ في حزن وهو يقول

- يبدو انه تضايق من تصرفك لماذا ابعدتني عنه بتلك الطريقة

- الم اقل لك اننا لا نلعب مع الغرباء

- لكن يا ابي انهو جارنا الجديد فلم يصبح غريبا بعد

نظرت اليه وانا ازفر بهدوء لأضبط من انفعالي

- حسنا حسنا ايها الشقي علي كل حال ان والدتك تريدك الان

جري معاذ وهو مستاء الي المنزل وانا اصب نظري حيث كان يقف ذلك الطفل، اتجهت ناحيه حيث كانوا يلعبون في حذر، درت ف الجوار عده مرات، لكني لم اره مجددا

ترك الطبيب الأوراق من يديه ووضع نظاراته جانبا

- يجب ان تنام

- ماذا ماذا تقول اتريده ان يجهز علي؟ هل هذه خطتك؟

ضحك الطبيب بصوت مسموع وهو يقول

- ان تعاني من حاله اضطراب ما بعد الصدمة انها حاله مشهوره جدا

وهي تأدي احيانا كما ذكرت انت الي ايذاء النفس فعلا، فأنت لاذلت تشعر ب الذنب وجسدك وعقلك يقتصان منك، يجب عليك فقط ان تفهم ذلك وتغط في نوم عميق وان حدث شيء ف انا بجانبك

- هل تريد مني حقا ان انام هنا والان، لكن كيف

- لا تقلق بعض المهدئات والتمارين ستفي بالغرض

لم تمر سوي عشر دقائق تقريبا حتي وجدت نفسي في نفس الطريق من جديد، يبدو ان الطبيب قد نجح

حسنا حسنا كل هذا حلم وليس سوي هلاوس من عقلي وانا من اذي نفسي فقط، لكن الان اين هو ذلك الصغير

ظللت ادور ف الطريق وحدي تلك المرة اني لا اراه، مر القليل من الوقت حتي لمحته من بعيد يعطيني ظهره ويسير مبتعدا

ما هذا الحلم المختلف الذي لا يحاول ايذائي فيه، ظللت اتبعه

حتي اختفي عن نظري وسط الظلام مره اخري

يبدو ان الطبيب كان محق وان عقلي قد اعلن استسلامه، كادت تنكشف ابتسامه من بين شفتي، الا اني سمعت صوت بوق سيارة

وبعض اضواءها الذي ازعج عيني، حاولت تبين الرؤية قليلا

انني اري سيارتي امامي، نعم ب التأكيد هي تقترب ناحيتي ببطء

خفضت الكشافات قليلا، لاري ذلك الطفل يجلس في مقعد القيادة ويقوم بشد حزام الامان ع خصره ثم ضغط بكل قواه ع البوق

وقفت ذاهلا امام ذلك المنظر، ماذا ينوي ان يفعل ذلك الصغير

تسارعت دقات قلبي وبدأت اشعر ب الخدر في قدماي من كثره الجري، ف مهما كانت قوه المرء وعزيمته لن يستطيع ان يسبق سيارة

تباطأت سرعتي وانا الهث وبدأت ف السقوط ع الارض.

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

كان قد جاءني هاتف من قسم الشرطة بعد تغيب زوجي لليلتين عن المنزل، اخر ما اذكره انه قال انه ذاهب للطبيب، تعرفت ع جثته سريعا، رغم كثره الندوب والكسور في جسده وعينه المفقوعة
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

قال لي الشرطي ان سيارة ما يبدو انها قد صدمته فهذا الطريق كثيرا ما يحدث عليه حوادث، لا اعلم ماذا ذهب به الي هناك في ذلك الوقت المتأخر، واخبرني انهم يجرون البحث حول السيارة التي صدمته ليحققوا مع سائقها

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

الم نخبر احد يا سيدي بما رأيناه؟

صدقني لتستمر في تلك المهنة ايها الضابط عليك ان تعتد ان تخفي مثل تلك الامور
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

قضيه مبتوره

الثالثة فجرا...

داخل متحف علي اطراف المدينة يجلس سعيد ووائل حارسي المتحف في مناوبتهم الليلية المعتادة، يعد سعيد بعض الشاي بينما

وائل يعبث ببعض المفاتيح وهو ينظر لشاشه المراقبة ويتثاءب

_ امسك بذلك الكوب سيساعدك علي الاستيقاظ قليلا

_ امل الا يساعدني علي النوم

_ اتعلم حقا ما يساعد علي النوم؟

_ماذا

_وجهك وانت تتثاءب

انطلق انذار الحرائق فجأة مما دفع الحارسين للانتباه للشاشة سريعا لكن لا شيء، ظلا ينظران

لبعضهما في بلاهه حتي تحرك سعيد ليري ماذا حدث

اشعل سعيد الكشاف وظل يتجول في طرقات المتحف ويمشطه

لكن لا شيء.. حتي وصل الي وحده التحكم وقام بأطفاء الانذار وعاد الي الغرفة

_ يبدو انه عطل ما، يجب ان نبلغ عنه في وقت لاحق

اومأ وائل ببعض الارتباك قليلا

صوت طرقات علي باب المتحف الخلفي

كان يقف بالخارج شرطيان علي ما يبدو في كاميرات المراقبة

اتجه سعيد وفتح لهما

_ تلقينا انذار من هنا منذ قليل ما الذي يحدث

_ لا شيء، علي ما يبدو انه كان مجرد عطل

_ اسمح لنا ان نؤدي واجبنا ونري الامر

تحرك الثلاثة داخل المتحف وهم يفحصون المكان حتي وصلوا الي غرفه التحكم واخذو في فحصها واخبرهم سعيد انه قد فصل الانذار يدويا منذ قليل

واثناء غلق سعيد لغرفه التحكم هجم عليه الرجلين وكبل احدهم يديه وكتم الاخر صوته ثم صعقه بصاعق كهربي

اتجه الرجلين الي غرفه المراقبة ليجدو وائل يجلس امام الكاميرات ليفاجئ بهم من خلفه ويسقط علي الارض بعد ان صعقه احد الرجلين

كان هذا ما جاء في اوراق محضر قضية المتحف مستعينين بأقوال سعيد ووائل بعدما وجدا مكبلين في غرفه التحكم

وقعت الاتهامات علي الحارسين خصيصا سعيد لأنه من فتح لهم الباب ومن دخل غرفه التحكم مسبقا بمفرده لكن لم تكن التحقيقات والتحريات مثمرة بأي شكل ولم يستطع الحارسان التعرف علي وجوه السارقين

وبعد اسبوع...

وجدت جثه الحارس سعيد في احدي الطرقات النائية ممزقه ومبقورة اما عن وائل فقد اختفي بلا اثر

لكن كان ما اذهل رجال الشرطة ان لا شيء قد سرق من المتحف سوي لوحه واحده

لوحه لسيده من العصور الوسطي بدون ملامح تمسك بسوط بين يديها ملقي امامها احد العمال، لم تكن لوحه ثمينة لهذا الحد وكان هنالك ما هو اثمن وقد اتيحت لهم الفرصة كاملة.

الربع الخالي

يتعامد قرص الشمس علي رأسي، يبدو انه وقت الظهيره،لا اري سوي اللون الاصفر علي مد بصري منذ ساعات، فقط مئات من الكيلومترات من الكثبان الرملية، ظللت اتعرق حتي اظني اني فقدت بعض الوزن

خلعت بعضا من ملابسي وسكبت علي الماء حتي ابرد جسدي قليلاً

والان انتهي الماء ايضاً، ما هذا الجحيم الذي سقط فيه

اخرجت الاسطرلاب وحاولت تحديد الاتجاهات لأعود لكنني وجدتها لا تعمل، فقط تشير بعشوائية كأنما اصابها الجنون اخشي انا الاخر ان اصاب به، احاول الاستدلال علي الطريق من قرص الشمس في السماء، لكن النظر اليه كأنما تلقي بنفسك فحفره من النار

سأتكئ علي تلك الصخرة قليلا واغطي رأسي ببعض الملابس واحاول استرجاع ما حدث.

كنت انا الشقيق الاكبر علي اربعه اخرون من خير شباب العرب، ساقنا الفضول لاستكشاف المجهول حتي حفظنا كل شبر من تلك الارض عن ظهر قلب وذاع صيتنا، تعددت رحلاتنا بين استكشاف واصطحاب قوافل تجاريه وكان هذا هو مصدر رزقنا الاول و الوحيد احيانا، حتي طرق بابنا احد تجار بلاد فارس، كان يعد قافله كبيره وعرض علينا مال وفير مقابل استكشاف اقصر الطرق واكثرها اماناً وان يرافق احدنا قافلته فيما بعد، لم يكن الامر غريبا علينا وكان المال وفيرا مما دفعنا لرفض وتأجيل بعد الرحلات الأخرى.

خرجنا علي متن دوابنا بعد ان حزمنا الأمتعة، لم يكن هنالك اي شيء غريب نحن نعرف كل تلك الطرق فقط نحاول انتقاء احسنها

وبعد رحله قصيره بينها جلسنا قليلا في قلب الصحراء لالتقاط الانفاس وتفنيد النتائج والمقارنة بين الطرق، اخرجنا خريطتنا الخاصة التي عملنا

عليها سنون عديده والاسطرلاب ايضا لتحديد الاتجاهات بدقه وبدأت في استبعاد ومقارنه الطرق بالفعل، حتي لاحظ اصغرنا عمرا واكثرنا اهتماما بالتفاصيل ان هنالك ثغره في الخريطة، منطقه يجب ان يكون بها شيء ما، لم ندخل اليها من قبل

وبحسابتنا البسيطة ادركنا انها لن تكون اقصر من الطريق الذي وقع عليه الاختيار لكن ساقنا الفضول القديم وروح الاستكشاف لنلقي نظره عليه.

كلما كنا نقترب اكثر من تلك المنطقة كانت ترتفع درجه الحرارة بشده كأنما نخترق منطقه مناخيه مختلفة وبرغم من ان قرص الشمس لم يصل لمنتصف السماء بعد، تزداد نعومه الرمال تحت اقدامنا، بدأت اشعر بالوهن والجفاف ويبدو علي اخوتي ذلك ايضا لكننا كنا نعلم ان لذه الاستكشاف ستذيل كل ذلك الالم بالتأكيد

هبت رياح عاتيه تنذر بقدوم عاصفه رمليه، لثمنا وجوهنا جيدا ولثمنا الدواب ايضا، هبت موجات الرمال مصحوبه بصوت صرير الرياح، اغلقت عيني بأحكام، اخترقت اذني صرخة احد اشقائي

واظن انه كان الاصهب وهو اوسطنا ولا يتألم الاصهب الا من شيء جلل، لكنني لم اقوي علي فتح عيني، ومن قوه العاصفة تعثرت دابتي وسقطت من فوقها وبعد انتهاء العاصفة، فتحت عيناي لأجد نفسي وحيدا ودابتي ملقاه بجانبي.

بدأت في النظر حولي ومناداه اشقائي مرارا وتكرارا لكن دون جدوي

ولم يساعدني جفاف حلقي علي متابعه النداء، تفقدت دابتي الملقاة علي الارض لأراها مصابه في قدمها اثر السقوط مما يعني انها لن تقدر علي الصمود لمسافات طويله، امتطيت دابتي برفق وانا اربت علي عنقها لأخفف عنها قليلا، جال في خاطري صوت شقيقي الحسن وهو يصرخ بالتأكيد انه كان صوته، تري ماذا حدث له وللبقية

انا اثق بقدراتهم وبأسهم لكن ربما هي روح المسؤولية منذ ان توفي والدي.

اخذت اسير واسير دون جدوي حتي توقفت الدابة فجأة وهي تصدر صوت ينم عن الالم حاولت ان اربت عليها لكني ادركت انها قد علقت في فخ

الرمال المتحركة ولثقل وزنها ومحاولتها الحركة ظلت تغوص بسرعه، حاولت ان اشد لجامها لكنها كانت فزعه حتي ادركت انه وقت الفراق، قبلتها من عنقها وقفزت بعيدا ورأيتها امامي تهبط في الرمال، حزنت كثيرا لفراق حصاني الحبيب، ظلت حدقتا عينيه معلقا في عيني وهو يغوص كأنما يلومني علي ما حدث رأيت قطره دمع تسقط من عينيه قبل ان يختفي.

حاولت مواصلة السير لكن دون جدوي، بدأت اري السراب مرارا وتكرارا حتي خارت قواي وانتهي بي الامر بجانب تلك الصخرة

قرص السماء لا يميل ابدا، كأنما ان لهذا المكان شمسه الخاصة، لا يوجد نسمه هواء بارده هنا، سببت اخي الصغير لأنه من حثنا علي ذلك، كيف ينعمون من يلاحظون كل كبيره وصغيره بحياتهم؟

كيف ينعمون من يبحثون عن الكمال ويلقون الضوء علي النقائص الصغيرة في كل نتيجة كبيره، تبا لك يا الحسن

بدأت اراه امامي، منذ صغره كان قليل الابتسام يحمل علي عاتقه هماً لا احمله انا لكنه لا يسقط ولا يتهاون، كان ثابتا كالطود رغم صغر سنه، لا يظهر ضعفه امام احد ابدا رغم جسده الصغير وكانت نقطه ضعفه الوحيدة هي ذاتها نقطه قوته، فنظرته الثاقب واهتمامه بالعثرات الصغيرة لا يعطي وقتا له ان يفرح بما وصل اليه ابدا

اراه وهو يلوم ابي علي كل شيء يفعله، تري هل هو من قتله؟

ذهب وجه الحسن من امامي وحل مكان صرخة اصهب في اذني

ذلك اكثرنا قوه جسمانية لا يصارع احد الا ويهزمه، لكنه وقع طريحا امام شهوته، تلك الفتاه اللعوب التي تسوقه ورائها اينما ذهبت

كانت غريبه عنا من بلاد العجم ولكنها سحرته، كانت تريد الحسب والنسب وان تترقي بيننا ورأت ان الاصهب لقمه سائغه المنال وقد كان، اراه وهو يرفع صوته علي ابي حينما اخبره انه يريد الزواج

منها لكن ابي رفض وكنت اؤيده وبعد ان قتل ابي تزوج منها سريعا

ام انها الحسين، اخي الشاعر المتملق لا يقف احد امام هجائه ولا تقف انثي امام غزله، يهيمون به جميعا لكنه لا يأبه بأحدهم

كان يتلذذ فقط ان يوقعهم في حبه وان يتملق الملوك في رحلاتنا فيغدقون علينا بالعطايا، اظن انه الأذكى يستطيع دائما ان يحصل علي ما يريد بلسانه فقط، كان كثير الكلام قليل الفعل، لكن كلامه كانت تتحرك له كل الافعال

كان ابي يراه دائما فاشلا، لا يقوي علي تحريك حجر من مكانه

كان دائما ما يوبخه ويؤذيه لأنه يراه غير ذي نفع وعندما ينتهي لسانه ويعتاد الناس حسن بيانه، سينطفئ نوره وسينساه الجميع، لم يكن الحسين وهو افصحنا يناقشه او يجادله، كان يثر الصمت وهو افصح الألسنة، لكنني كنت اري في عينيه الكثير اظن ان نفسه كانت تحترق فما فائدة ان يراك

الجميع عظيما في حين من تتوقي لإرضائهم لا يرونك، لكن هل يقتل الشعراء؟

ماذا عن احمد، من يصغرني بعامين فقط شقيقي الحقيقي كما نعلم انا وهو فقط، فأمنا قد ماتت وتزوج ابي من اخري وانجب منها الاخرين لكننا اسررنا بينا لتكن رابطتنا اقوي، هو من رأي وشهد علي كل شيء معي، شقيقي ورفيق الدرب، لقد فعلنا الكثير معا من الخير والشر

واعلم خبايا نفسه جيدا، كان يحب ابي كثيرا يراه دائما علي حق

علي حق في لومه للحسين ورفضه لزواج اصهب ويقف في وجه الحسن ويكبح جماح غضبه، فكان الحسن قد اكتشف ان ابي يعمل مع قطاع الطرق مؤخرا بجانب عمله كمشرد للقوافل، فكان يدبر كل شيء معهم يعلمهم بالطريق والوقت وهم يأخذوه مره كرهينه ثم يقول انه فدي نفسه بمال او يدعي انه هرب سريعا او تركوه ف الصحراء وعاد وحده، لكن الحسن لم ينخدع عقله ونظرته الثاقبة بتلك الاكاذيب الواهنة، ظل يراقبه حتي علم الحقيقة

بعدما كنا نعلم انا واحمد فقط بهذا السر، لم اكن راضيا بشكل كامل لكن كان احمد علي عكسي مناصرا له بل ويساعده ايضا في اخفاء فعلته في كل مره، حتي حاول ان يسير علي خطا والده، وكان احمد بارعا في اختلاق الاكاذيب والمفاوضات، فتاره يساعد قطاع الطرق وتاره ينجو بالقافلة وتاره يسلم قطاع الطرق، وهذا ما سبب العديد من المشاكل لابي، حتي بدأت الغيرة بينه وبين ابي، شعر احمد انه الأقوى والأذكى وان ابي يفعل ذلك بشكل خاطئ، وكان ابي قد طفح كيله من تهديدات قطاع الطرق له ولولده بعد ان بدت تضح الشكوك فيه، فتقطعت اوتار تعاونهما رويدا رويدا، وخرج التلميذ عن طوع معلمه، فهل يقتل الساحر من علمه السحر؟

يمر امامي مشهد ابي وامي حينما كنت صغيرا، كانت امي ترفض ما يفعله دائما، يحاول الظهور بمظهر الراهب وهو يفعل فعلته بالقوافل ويخرج نفسه وكثيرا ما يعود ثملاً، في احدي المرات حمي الوطيس بينهم حتي لطم ابي امي فطرحها ارضا

وقام بخنقها بيديه ولم استطع التدخل بينهم، لم يفارقني ذلك المشهد ابدا

اراها دائما كلما نظرت اليه، كنت اطيعه واهابه حتي اشتد عودي

ولكنني لم انسي، وبعد احدي مشاحناته مع اصهب وخروجه من المنزل، ظللت انا وهو وحيدين جلست امامه بهدوء وانا أناوله بعض الماء استللت سيفي وابديت له اني اتدرب علي استخدامه قبل الخروج لاحد رحلات الاستكشاف حتي طعنته في عنقه علي حين غفله وانا انظر في عينيه ثم القيت جثته في الصحراء ليجدها بعض البدو ويشيع خبر انه قتل في احدي رحلاته من قبل قطاع الطرق

انا محمد بن الهاشم اقر اني من قتلت والدي بيدي

تركت المحبرة تسقط بجانبي لتتشربها الرمال، صنعت من الورقة شكل هندسي لتحمله الرياح وليذهب اعترافي حيث يشاء القدر

اخرجت سيفي بجانبي وغرزته في الرمال وانا اشعر بألم في صدري

اشم رائحته الموت في كل مكان، ثم اظلم كل شيء

عدل شهاب من وضع عويناته علي عينيه وهو يعدل جزعه بعد انهي قرائه اخر ما كتب محمد بن الهاشم في احد المتاحف وهو يبتسم، لتنظر له زوجته يارا بعدم فهم وهي تقول

_ ما المضحك في تلك الرسالة المأساوية

_ المضحك يا عزيزتي ان كل هذا هراء، يبدو ان محمد ابن الهاشم عانا كثيرا حتي يفقد عقله ويكتب مثل ذلك، ان والده قد وجد في متوفياً في بيته علي فراشه، ولم يثبت عنه انه تزوج امرأتان ابدا

واحمد كان تاجرا بارعا وقد انتقل للعيش في بلاد فارس منذ شبابه ولم يسمع عنه احد منهم، اما الاصهب فكان مقاتلا فعلا وكان لا يجيد سوي القتال حتي انه ثبت عنه انه كان يحصل علي المال مقابل قطع بعض الرؤوس، اي انه كان قاتلا مأجورا، حتي قتله زعيم حد القبائل عندما رأه مع زوجته، اما الحسين بن هاشم فقد توفي وهو ابن

العاشرة في حرب قبليه شعواء، اما عن الحسن يا عزيزتي

لا اعلم من اين اتي به لم يرد ان هنالك لهم اخ خامس من الاساس

ربما كان محمد بن الهاشم مؤلفا بارعا، او كانت لرحلته الاستكشافية تلك اثرها علي عقله فربما اصاب بلوثه وهذا هو الارجح

فهذا اخر ما وصلنا منه، لان لا احد يعرف الي اين ذهب ولم يجد احد جثته

24.

رنين رنين رنين

تجذب الارض قدميه وتحركه ناحيه النافذة

ينظر من نافذته ليري غبار اصفر يملئ كل شيء... كأن الارض اصبحت صحراء كبيره... يصطق الماء بوجه... تحتضن ربطه العنق رقبته

يتلبس الحذاء قدميه ويجذبه الباب ليخرج منه

كل شيء باهت... اناس غير مرئيين... سحب باهته

تحدثه قارورة القهوة ان يتجرع منها القليل.. تتسع حدقتا عينيه

ليدخل بهما المزيد من الضوء

الوان سائحه... لا يستطيع تميزها... فقط اللون الاصفر الباهت

يوصل احدهم مقبس اذنيه... فتبدا بعض الاصوات تتعالا وتتقاذف الي رأسه دون استأذن... سخط في

كل مكان... الجميع يلعن ويسب كأنها موضة العصر

كأن " الترند " هو ان تكون ساخطا حزينا يكره البشر ولا يأتمنهم وليس لديك وقت، ترفع يديه عنوه لتستقر عينيه علي عقارب الساعة

دون ان تمر الي عقله لكن كل ما مر الي عقله انه متأخر.. متأخر جدا

ركض وراء ركض وراء ركض... يدور ويدور في الطرقات والمواصلات ، ينظر في وجوه الجميع العجينية لا يتبين ملامحهم

جميعهم يشبهون بعضهم... جميعهم نفس المسخ

كأن هناك مصنع في احدي الاماكن ينتج منا بمعايير دقيقه جدا وثابته

فيجعلنا نحب نفس الاغاني، نرتدي نفس الملابس، نتحدث بنفس الطريقة، نريد نفس الاشياء، ونحب من اجل اننا وضعنا امام شاطئ واغنيه وبعض المطر او اي موقف رومانسي

يترجل وهو يتصنع السعال ويمر بين الغبار الاصفر

يسمع صوت خطيب قادم من مسجد... لا يذكر متي اخر مره استمع الي خطبه...مشكلتي مع خطب الجمعة انها اصبحت واهيه.. هشة

فبربك من منا لا يعلم ان بر الوالدين واجب، وان الزنا من الكبائر، وطاعه ولي الامر واجبه، وان الاخلاق الحميدة من اصول الدين، وان الصلاة من اركان السلام

لكن كم منا يعلم عن

حقوق الابناء، وعن طريقه اختيار الزوج الصحيح، وعن واجبات الراعي، وعن كيفيه اكتساب الاخلاق، وعن طريقه الصلاة الصحيحة

تلك هي الحجه التي تلقي علي اذنيه كل مره ثم يسرق لحظات الاستراحة ليخطف الركعتين

يجلس ع كرسيه... اللون هنا ليس اصفرا باهتا... اخيرا قد وصل للرمادي حد الملل

الكثير من الاوراق بجانب جهاز الحاسوب... تسقط عليه بعض الاوراق الأخرى من السماء... يظهر القلم بين اصابعه

وتظهر صكوك الإباحة بحروف اسمه لتقنين بيع اللحم البشري وفوائد الحشيش

المزيد من القهوة... المزيد من القهوة

كيانات رماديه هنا وهناك... صوت اقامه الصلاة

تتحرك بعض الكيانات الرمادية في طابور باتجاه المسجد ليعود اللون الاصفر الباهت لكل شيء... لم يلحق الدخول ليري لونا اخر بالداخل

ف استقر بالخارج وهو يؤدي الصلاة بجانب كيانات صفراء واخري رماديه

وبين الرمادي والاصفر... صوت الرنين مجددا الذي يقوده لمكان نومه

يدلف من الباب وتحيطه هاله من الأبخرة مثل اقرانه

ينسكب بعض الطعام والماء داخل معدته... تفلته ربطه العنق ويتخلى عنه الحذاء... يلقي بجسده علي الفراش

وهو يحلم بالوصول للون الابيض او الاسود

قطعه من الجحيم

لازلت اذكر يوم عملي الاول الذي لم اكن اعلمه انه سيكون الاخير،

دعني أزيح بعض الأتربة عن ما تبقي من جسدي النحيل هذا، يبدو اني اصبحت الان ذو فائدة ع الاقل قد استساغت طعمي تلك الديدان.

اسمي هو حسن، نعم وكان هو الشيء الحسن الوحيد في حياتي تقريبا، توفت والدتي وانا ف الخامسة عشر من عمري وقرر ابي

الزواج من تلك الامرأة البغيضة، لا اخفي عليك اني لم كن احبي ابي من الاساس، فهو ما كان دائما يعامل امي بقسوة لا تستحقها

ولا اظن انه حزن كثيرا ع فراقها، عشت مع تلك المرأة الي تزوجها ابي اياماً لعينه بحق، كنت طفلا ضعيفا خائفا وكان ابي يهيم بها حبا

كثيرا ما طردني وعاقبني من اجل افتراءاتها علي، لا افهم ماذا كانت تريد مني او تري في، كان بالنسبة لي مجرد وحش لعين اود التخلص منه.

حتي لا اطيل عليك، فبعد اشتداد عودي يوما بعد يوم فقد كانت تزيد مشاجرتنا، حيث انني لم اصبح لقمه سائغه لها، وان ابي قد تقدم به العمر كثيرا وانكسرت شوكته، وحينما اشتد عودي اكثر واكثر ادركت اني اعيش فقط في قطعه من الجحيم ستظل تتصاعد نيرانها حتي تقضي علي

عرضت ع ابي ان ابتعد واستقل بحياتي وقد ساعدني ب الفعل ف البداية وقام بتأجير شقه لي ودفع اول ثلاثة شهور مقدم واعطاني مفتاح حياتي ورحل، في اثناء رحله بحثي عن عمل لم يقع في طريقي سوي وظيفه عامل لحراسه القبور، لا تسألني كيف وجدت هذا العمل ف الا اظن اني املك الوقت الكافي فتلك الديدان اللعينة تأكل بنهم وشراهة كبيره جدا لقد قاربت ع الوصول الي سرتي، ولا تسألني لماذا يوجد وظيفه بذلك

المسمى، فصدقني انا لا اعرف ما اهميه وجود حارس لبعض الجثث المتعفنة.

عندما دخلت الي المكان لم يكن هناك شيء مميز، فقط شخص اراني الغرفة التي سأجلس فيها واعطاني مفتاح البوابة وانصرف

وجدت غلاية كهربائية ب الفعل وعبوه شاي تبقي فيها ربعها تقريبا

ب التأكيد استهواني المنظر واشعل في جسديه فتيله الادرينالين

اخرجت سيجاره من جيبي، ماذا منذ متي ادخن؟ صدقني ان اسألتك تلك دون فائدة فنحن لسنا نتسامر والوقت ليس فصالحنا،

كانت الليلة تمر بروتينيه شديده حتي سمعت ذلك الصوت، صوت طرقات متتاليه ع شيء حجري، تبينت ذلك الصوت وانا ارسم بحاجبي علامات التركيز ووضعت كوب الشاي جانبا وبدأت في النهوض، انا لست من ذاك النوع الذي يهاب الجن والعفاريت وتلك الاشياء، ف فلواقع لم يؤذيني جن قط لكن البشر فعلو،

وجدت نفسي اسير بين القبور بعد ان اشعلت كشاف هاتفي المحمول

احاول تبين مكان الصوت ولا اعلم لماذا كنت امشي بحذر يبدو اني كنت خائف من ازعاج احدي الاموات، خفت صوت الطرقات قليلا

لكن قدماي لم تتوقف يبدو ان المنظر قد اعجبني، منظر الاناس المتراصة الذين فقدو الحياه، رائحه الموت تعم ارجاء المكان

لم اكن اظن ان للموت رائحه يوما، التقطت اذناي في هذا الصمت بعض الهمسات الخافتة علي يميني فتلفتت ناحيتها ومشيت بخطوات حذره، كنت اظن في بادئ الامر انهو احدي متعاطي المخدرات او عشيقين متوارين عن انظار الاحياء ليمارسوا عشقهم، جعلتني فكلتي الأخيرة ابتسم ف انا متشوق لرأيته منظر كهذا

ربما لأنني لم املك حبيبه يوما ولا اظن انه كانت فتاه تحبني سرا او لأني لم اعرف معني الحب سوي من الافلام، لكن يبدو ان تلك الدودة الطويلة قد احبت مذاق اذني.

تابعت السير حتي وجدت امامي لوح مخطوط عليه ب اسم مقابر سيدات عائله " نور الدين "

اقتربت اكثر من احدي القبور حينما بدي صوت الهمس الانثوي واضحا اكثر

الصوت الاول: اتمني ان يدفن ذلك البغيض بجانبي حتي اقتات علي جسده المتعفن

الصوت الثاني: اتظنين انه حقا قد اكتشف امره؟

الصوت الاول: ب التأكيد فهو بعد اغتصابي قد تشبثت به ووقعت انا وهو من فوق سطح البناية

جاء صوت ثالث اكثر غلظه قليلا قائلا بسخريه: ماذا كنتي تتوقعين عندما تصعدين معه فوق السطح اذا؟ ان تلعبون الغميضة؟ كفي عن الحديث ف انتي مذنبه ايضا

كنت اقف متسمرا طوال الحديث الماضي، تصلبت اطرافي في اماكنها وتجمدت بداخل دمي العروق، حتي استطعت كسر ذلك الجبل الجليدي واستطعت الركض بعيدا حتي ابتعدت ب القدر الكافي عن مقابر عائله نور الدين اللعينة، وقفت لأخذ انفاسي

قليلا احاول تدوير الحوار في عقلي، ماذا هل يتسامر الميتون في احوالهم ايضا!

جاءتني الإجابة اسرع مما توقعت حين سمعت صوت صرخة ذكورية كمن عاد للحياة توا ثم سمعت صوت ارتطام شيء ما

الصوت وهو يلهث: هل لازالوا يلحقون بي؟ هل لازالوا يتبعوني

اظن اني ابتعدت عنهم بسيارتي قدر المستطاع؟

ماذا اين انا؟

من انتم؟

ثم سمعت صوت صرخة اخري وبعدها اصوات ارتطامات متتاليه اظن انها تحطم لرأس شخص ما

يبدو اني فقط عقلي، هل انا اسمع احاديث الميتين!

ماذا حل بعقلي، ان الامر جنوني حقا ما انقضت بعض الثواني

حتي هدأت انفاسي وانا اقف مستندا الي احدي الابواب

هل اعود من حيث اتيت؟ لا ايها الاحمق لماذا فهم ليسوا خطرين

الا تشعر ب الفضول لسماع المزيد، ابتسمت قليلا وانا استمع لصوت افكاري، يبدو ان الفضول تمكن مني ف لماذا لا اسلي نفسي ببعض الاحاديث بدل من جلوسي وحيدا

استدعت رباطه جأشي وعدلت من ملابسي وانا انظر بنظره واسعه للقبور تري اي عائله اختار؟

ماذا عن عائلة " محمد غريب "

سرت طويلا داخل مقابر تلك العائلة دون سماع اي صوت مما ادخل الشك في نفسي ف ربما كنت اتوهم فقط

قطع خيبه الامل صوت طفولي قادم من خلفي

الصوت: امي ابي، هل لازالت الاضواء مطفأة، امي ابي

ماذا حدث الم يكن المنزل كله منيرا؟ ابي انا انتظرك لتنقذني من تلك النيران، امي صدقيني ان سمر هي من تركت موقد الغاز مشتعلا ولست انا

احمد الله ان الديدان قد انتهت الان من قضم اذناي التين سمعتا ذلك الصوت، فلم استطع ان اكمل وخرجت مهرولا من ذلك المكان والدموع تشق طريقها بين خدي، حينها سمعت صوت

وهو يقول " ماذا ايها الغريب هل تسمعني؟ " تلفتت حولي فلم اجد شيء

حين اعاد الصوت قائلا" ماذا بك انا هنا ب الداخل تعالا لي"

بدا يرتابني الشك هل هناك احد في هذا المكان ام ان احدهم يراني؟

تقدمت ظانا مني انهو حديث جديد سيشبع فضولي

كان الصوت قادما من مقابر بدون اسم محدد، دخلت اليها بلا اي تردد وتوقفت حين سمعت ثلاث طرقات من قبر اتي امامي

ماذا بك يا حسن الست تسمعني؟

صعقت عندما نطق هذا ب اسمي لكني ظللت ثابتا فربما هو تشابه اسماء فقط

عادت الثلاث طرقات مره اخري واعاد الصوت سؤاله

هممت ب الرد

"نعم نعم هل انت تعرفني "

سمعت صوت ضحكات تأتي من عده جوانب لم اتفهمها ثم صمت فجأة ليقول الصوت

- اهلا بك يا حسن فبيتك جاهز لك

-عن ماذا تتحدث؟ انت وكيف تراني؟ وكيف تعرف اسمي؟

- تلك اسأله كثيره يا صديقي، لكن دعني الخص عليك ان كنت تسمعنا فهذا يعني انك ستموت

يبدو ان عقلي قد اضطرب اردت ضهري وانا انفض بعض الغبار من يدي محاولا اظهار الثبات وقد عزمت ع العودة وانهاء ذلك الهراء

وانا في طريقي شعرت بقضمه في قضمي مثل التي اشعر بها الان في كتفي، نظرت للأسفل وانا اتألم لأجدها قطة لعينه تحدق بي وتتشبث بقدمي، لم اكن اعلم ان انياب القطه بتلك القوه

حاولت ابعادها عني لكن دون جدي ظلت متشبثة بي وبدأت ف استخدام مخالبها وسحبتي من قدمي فسقطت ارضا فوجدها قد تركتني ووقفت منتصبة، وقفت وانا في حاله من الغضب،

وعيناي تنصب عليها واعدا اياها ب العقاب، نعم فلا تستهون بعيناي التي تؤكل الان فهي قد كانت واسعه تخيف كل من نظر اليها

اعطتني القطه ظهرها وبدأت ف السير فتبعتها ناهرا اياها، توقفت فجأة وهي تنظر الي ويبدو انها تبتسم، اجزم ان انيابها كانت خارجه من فمها، هنا تملك مني الذعر لكني جمعت اخر ما تبقي من شجاعتي وحاولت ركلها بقدمي، لكن ذلت قدمي بطريقه ما

جعلت رأسي يصطدم بتلك الاحجار واسقط في حفره لا اعلم من اين ظهرت واغيب عن الوعي.

العباءة الزرقاء

دخان كثيف... رائحه بخور تجتاح الغرفة... اضواء خافته

رجل ممتلئ يرتدي عباءه زرقاء مزركشه.. بيده سبحه تمتد الي قدميه... يجلس علي كرسي عظيم

بجانبه امرأه ترتدي عباءه سوده جالسه علي ركبتيها تقبل يده

وتلقي في حجره كومه من الحلي وهي تنوح وتبكي

_ ابنتي يا مولانا، لقد اصابها الشيطان... خذ كل اموالي.. اطلب ما تريد المهم ان تشفي ابنتي

رفع الشيخ يده امامها واخذ يهز جسده وهو يتمتم بتسابيح

_ يا ولد يا سعيد، خذ ذلك الذهب وجهز الفتاه علي الأريكة

كان سعيد شابا قوي الهيئة جاحظ العينين، امسك بالصغيرة وهي تتشنج وافرغ في فمها سائل ما جعلها تغيب عن الوعي رويدا رويدا

ثم قام بحملها ووضعها ع الأريكة وبدأ في خلع ملابسها بالكامل

امر الشيخ السيدة بالبقاء بالساحة الخارجية حتي تنتهي جلسه العلاج...

خرجت الام مع ابنتها خائره القوه وهي تشكر وتثني علي الشيخ

بعد ان دفعت المزيد من المال مقابل دواء ما ستسقيه لابنتها علي مدار الشهر القادم لتتحسن حالتها

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

في منتصف الليل

اقدام صغيره تتسحب بحرص داخل ساحه المنزل، يقفز من النافذة الصغيرة بخفه، يقبض علي السكين بيده جيده... يقترب من الشيخ

النائم علي سريره بعمق ويصدر بعض اصوات الصفير وصدره يعلو ويهبط، ينظر الي عينيه يحدد موضع قلبه بنظره... يأخذ نفس عميق وهو يرفع
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

السكين ويستجمع في رأسه كل ما راي ذلك الشيخ يفعله من خلال تلك النافذة...

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

صباحا...

جثمان طفل صغير معلق من رقبته علي بوابه منزل الشيخ

تجمهر من الناس يتساءلون، سيده تصرخ وتنوح وتقطع ملابسها وتتمرغ في التراب ، ينعتها البعض بالجنون او اللعنة ويلقون عليهم الحجارة، بعضهم يقول ان ذلك شيطان تجسد في صوره هذا الطفل وقد تعرف عليه الشيخ بكراماته

واخرين يقولون انه تطاول علي الشيخ فقرر معاقبته ليطهر روحه،

والبعض الاخر يعده قرباناً، واخرون يراقبون المشهد في صمت

وفي الداخل كان الشيخ يلقي بيد سعيد الكثير من المال علي مجهوداته الوفيرة
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

حتي تقدمت بين الجموع امرأه عجوز بخطي ثابته... تلتحف السواد وتتعكز علي عكاز صغير، وصلت الي مقدمه البوابة وهي تنظر لجثه الطفل بجمود وطرقت الباب بعكازها مما لفت الانظار اليها

حاول بعض الواقفون ان يبعدوها وينهروا فعلتها لكنها لم تلتفت اليهم

ولم يستطع احد الاقتراب دون اذن الشيخ

فتح سعيد الباب وهو يلعن ويسب، بسطت المرأة يدها في وجهه

فطاح باتجاه الحائط ثم اغلقت الباب بهدوء وهي تبتسم بفم فارغ للواقفين بالخارج

_ بيننا تار قديم.... انا اعرفك واعرف معلمك جيدا، لن اقول اني امثل الخير هنا او يهمني امر الاخرين، لكني حاولت ان اسامحك انت ومعلمك كثيرا.... لكن تلك الليلة لا تخرج من عقلي

اشتعلت النار بالمنزل بالكامل وبدأت تخرج الي الساحة

تحرك الاصنام بالخارج اخيرا وبدأوا في محاوله اطفاء الحريق لكن دون جدوي، تحرك بعد الشبان الي الداخل لينقذوا شيخهم

ليجدو سعيد ملقي علي الارض فاقد الوعي دون اثر للعجوز او شيخهم ثم بدأت النار تخمد مثلما بدأت من العدم

سعل سعيد بعدما قدم له بعد الشبان الماء وقال من بين انفاسه

انها روح خبيثة كانت بيننا... قد ضحي الشيخ من اجلكم وقرر ان يفتديكم بنفسه ورحل معها ليقضي عليها بعيدا

وبعد مرور عدة ايام

خرج سعيد يرتدي عباءه زرقاء مزركشه... ممسكا بسبحه طويله

ووقف يخطب ف الناس وهو يقول

ان الشيخ قد زارني ف الحلم، واخبرني انه انتصر لكنه يحتاج الي فتره استشفاء في مكان بعيد في السماء وامرني ان اعتني بكم جيدا.

الصفوة

حسنا... يبدو انني وصلت اخيرا، بمجرد ان سحبت مقبض الباب

انطلقت جزيئات الهواء البارد تداعب جميع خلايا جسدي، ظللت واقفه ببلاهة قليلا افتح عيني واغلقها وترتسم ع شفتي ابتسامه انتشاء، هل الفضل للمكيف الذي يصدر الهواء البارد ام للجو الحار الذي يجعلنا نشعر بقيمته...آيا كان

لم يكن المكان كبيرا، فقط كرسين جلديين ها هنا وغرفه يبدو انها غرفه التصوير، ما كدت اجلس حتي خرج ذلك الرجل الاربعيني

المصاب بالصلع الوراثي الذي اكاد اجزم اني قابلته مئة مره في يومي هذا، غير انه عندما اقتربت منه بعد ان انهي الحساب مع الزبون الاخير لاحظت ان عينيه لا يحملان نفس الحجم ولا اللون

كانت عينه اليسرى مغلقه قليلا وجفنها غليظ وتميل الي اللون الاحمر

كأنها تفرز خيوط الدماء.

تنحنح الرجل ب ابتسامه اظنها سمجه قليلا، اتمني ان لا يعتقد اني توهت في بحر عينيه او ما شابه

شرحت له سريعا اني اريد بعض الصور لاحدي المصالح الحكومية فدعاني لدخول غرفه التصوير

كانت غرفه التصوير اكبر نسبيا من مكان الاستقبال، تحتوي ع العديد من الإضاءات و لوحه كبيره في الجانب، لست مولعه بالفنون واصولها لكن لا اظن انها لوحه مشهوره

رجل عجوز يقف ع قدم واحده ويستخدم العكاز وسوط يطير وحده في الهواء ويقترب من النزول

علي ظهر الرجل وفي اعلي اللوحة مجموعه من الوجوه خاليه الملامح تراقب المشهد

اظن انها لوحه اخري لاحد الاشخاص الذين يريدون ان يظهروا بمظهر المفكر العميق السوداوي ذي الافكار الثورية المعادية لظلم الرأس ماليه

تبا ليس مجددا... لقد امسك بي صاحب العين ونصف هذا وانا اهيم بمقتنياته لا اشك انه متأكد الان اني اهيم به حبا

انتهيت من التصوير سريعا وعدت اخيرا الي المنزل

كنت اراقب قطره منتحرة من علي طرف كوب الشاي الساخن وهي تنزلق رويدا رويدا حينما قاطع تأملي صوت رنة رسائل هاتفي

صوره مرسله من رقم مجهول بمفتاح ترميز الا اعلمه ربما هو رقم وهمي او ما شابه دائما ما نتعرض لتلك الاشياء... ربما هو مراهق عابث ارسل صوره وقحه... احب الصور الوقحة احيانا

تعالت انفاسي واهتز الكوب بين يدي ليسقط منه القليل حينما رأيت

ان الصورة هي تلك اللوحة وبمجرد ان رأيتها بدا الطرف الاخر في الكتابة

_ إن كنتي تريدين المزيد... عليكي بحل اللغز

اي مزيد و اي لغز، هل هي مزحه حمقاء من ذلك الرجل ذو العين شبه المفقوءه

لكن من اي حصل علي رقمي الخاص، لكن فحوي الرسالة واللوحة لا يحوي اي تلميح لأي شيء

ظللت انظر الي صوره اللوحة قليلا، تفاصيل ذلك العجوز الشاحبة

السوط الذي تحمله ايادي خفيه ويطير ف الهواء، تلك الوجوه

تنتابني القشعريرة حينما انظر اليها، لم اجرب قط ان اتخيل وجه بلا ملامح، كانت ثلاثة رؤوس رجال وامرأه ولا تسألني كيف علمت انها امرأه، فأنت تعرف بحدسك حينما تنظر الي امراه من اي موضع انها امراه

وفي حين اقرب الصورة علي الوجه فوجئت بفتح رابط تشعبي

حينما ضغط اصبعي علي الوجه الذي بالمنتصف، لم الحق التراجع لان الصفحة حملت سريعا، كانت صفحه سوداء ليس بها شيء

سوي ان عنوانها فوق عباره عن احداثيات لمكان ما

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

ثالث زجاجة مياه انهيها وانا ادور في تلك المنطقة

تشير الاحداثيات الي هذا الطريق لكني لا اري اي شيء

والاجواء الحارة المشحونة التي تجعلك تسب من يحاول مساعدتك تزيد الامر سوءً

وقفت علي الرصيف بين طريقين اسفل لوحه اعلانات كبيره لأتمتع ببعض الظل، اخرجت هاتفي لأتحقق من المكان للمرة المئة وانا اسب نفسي علي ما وضعت نفسي فيه، مر احد الاطفال ممن يبيعون المناديل بجانبي، وفي تلك اللحظة المليئة بالعرق
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

مستعده ان ادفع كل ما في حقيبتي مقابل زجاجه مياه ومناديل، سحبت منديلين

وبدأت امسح بعض قطرات العرق وكدت ان الوث البيئة بهما

الا ان لفت نظري بعد الحبر علي احدهما، لا اظن اني اتعرق الحبر

فتحت المنديل ببدء وبشيء من الاشمئزاز

(لوحة الاعلانات)

نظرت بجانبي باتجاه اللوحة، لا يوجد بها اي شيء غريب

مثلها كمثل الكثير يشبهها، رفعت هاتفي لالتقط لها صوره ربما تفيدني ف المنزل ان احتجت حل اللغز او الشراء من هذا المطعم

فكره جيدا اعجبت معدتي، شغلت الماسح الضوئي لقراءة الرمز لاري قائمه الطعام وحينما كنت ارفع هاتفي محاوله قراءه الرمز

وجدته يلتقط رمز اخر كبير الحجم... بل بحجم اللوحة كلها

واعطاني احداثيات مكان اخر... حسنا دعنا نري هذا بعد الطعام

~~~~~~

قصر... لأول مره اري قصر رؤي العين، يبدو كأنه هارب من احدي الافلام القديمة او هو الفيلم ذاته، بالكاد استطعت الوصول الي هنا

المكان مهجور... لا يحيط بالقصر سوي الصمت، كانت الشمس علي وشك المغيب مما اعطي لون القصر البني للمذهب قليلا

اقتربت من البوابة.... لا حراسه... لا امن... لا اجهزه انذار.. لا شيء

ربما انا من دخلت الي الفيلم

دعني اصارحك بشيء إن لي فوبيا خاصه انا اهاب الاشياء والاشخاص المثالية لذلك يوقع هذا المكان الرهبة في نفسي

غرفه واسعه... لا غبار... لا عناكب ع السقف..... لا قشور علي الحائط
~~~~~~

انهو يبدو كأنه ولد للتو!

اصعد ع السلم ببطيء وانا اتفحص الحائط بأصبعي، الإضاءة تخفت كلما صعدت

بدأت اسمع صوت طرقات احذيه متفرقه بالأعلى وبعض الهمس

إن الصوت يأتي من فوق

اري بعض اللوح المتراصة دعني اصفها لك اثناء الصعود

سيده يبدو من ملابسها انها من العصور الوسطي تقبض بين يديها علي سوط رفيع، تقف في وسط ارض زراعيه وامامها شخص ملقي علي الارض في عينيه نظره رجاء بينما يرتسم علي وجهها علامات اللامبالاة

اللوحة الاخر

تمثل علي ما يبدو انه عالم من ملابسه وامامه غرفه زجاجيه يجلس بداخلها شخص عاري متكور علي نفسه

اللوحة الثالثة

طفل صغير يصوب مسدسه تجاه بعض الاشخاص المكبلين في الاشجار امامه

واخرهم تلك اللوحة المشؤومة

رجل عجوز يقف ع قدم واحده ويستخدم العكاز وسوط يطير وحده في الهواء ويقترب من النزول علي ظهر الرجل وفي اعلي اللوحة مجموعه من الوجوه خاليه الملامح تراقب المشهد

لا اظن ان هنالك قاسم مشترك بيت تلك اللوحات يبدو انها من عصور مختلفة، غير ان جميع الاشخاص كانت وجوهم دون ملامح

وحينما ادرت وجهي اصطدمت برجل يرتدي بدله سوداء ثم

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

استيقظت لأجد نفسي ملقاه علي الارض في غرفه صغيره مسمطه

وعلي امتداد البصر شعله من النيران وعلي يميني ويساري صفين من الاشخاص المقنعين ويرتدون
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

عباءات سوداء بالكامل، استطعت الوقوف لأجد جسدي محاط بعباءة مشابهه لما يرتدونه لكن وجهي ليس مقنعا

اقترب مني احدهم وسد جسده مجال رؤيه الشعلة الموقدة مما جعل ظله يسبقه اتجاهي وهو يخلع قناعه ليكشف عن رأس صلعاء

وعين ونصف وابتسامه صفراء وهو يساعدني علي النهوض

_ لقد وصلتي الي حيث تنتمين يا فتاه

_ اين انا؟ الي اين قدتني؟ هل انتم من عبدت الشيطان؟

سمعت صوت ضحكات خفيفة من علي جانبي

_ لا وجود لعبدت الشيطان هنا... نحن الصفوة

_ اي صفوه؟

_ان هذا الكون واسع... ملئ بالكائنات

الكبير والصغير... القوي والضعيف... الصائد والصيد... المفترس والفريسة، وجعل الله الانسان هو الأعلى علي سائر تلك الكائنات

فنحن المفترس الاكبر لهم... لكن هل تتساوي الاسود؟

بالطبع لا هناك فصائل اقوي... عوامل وظروف تحكم فحتي كائنات نفس الجنس ليست متساوية، لذا كان يجب ان يكون هناك صفوه

كان يجب ان يكون هناك نحن... دائما وابدا لنقود ونصحح

_ لا اظن اني اعي اكثر من نصف مما تقول، لكن ان كنت علي خير فهنيئا لكم ودعني اذهب الي البيت

_ انتي في البيت الان.، هذا هو بيتك وقدرك، انتي من الصفوة الان، لقد استطعتي الوصول حللتي كل الالغاز ووصلتي الي هنا

انه قدرك المكتوب

_ صدقني انت لا تعرف كيف وصلت الي هنا

_ كفانا حديث فقد حان وقت مراسم انضمامك الينا

صدقني انا لا افهم ما يقولون لكن ما يقع في نفسي انهم مجموعه من المخابيل وليس من العقل الا اجاريهم حتي اتحين فرصه الهرب

_ حسنا.. لكنك لم تخبرني عن كيف نقود العالم

_ نحن هنا نفعل الكثير، نحصل علي بعض البشر العاديين ونجري عليهم بعض التجارب لنجعلهم افضل، نساعد من ينضم الينا لكي يصلو الي المناصب العليا ليسعوا لتطهير العالم من هم اقل شئنا

ليتسع العالم بثرواته لمن يستحقون فقط،وفي الخطوات القادمة نسعي لنشر الوعي اكثر واكثر ليعرف كل شخص قدره عن طريق بعض الاختبارات ومن يكون من الطبقة الدنيا فأما ان يرتضي حاله او نتخلص منه

_ انتم قتله اذن! ، من انتم حتي تصنفون خلق الله!

هربت الكلمات من عقلي الي الخارج ويبدو ان وقعها علي اذانهم لم يكن هينا اكاد اري عيون الواقفين تلتهمني ليتحدث احدهم عن يميني

_ اخبرت جلالتك انها لا تصلح، انها من التبقي الدنيا وقد أعطيناها اكبر من قدرها

اقترب جلالته مني اكثر واختفت الابتسامة الصفراء واستبدلت بغضب خام ناضج لا اذكر اني رأيت مثله وامسك بذراعي بقوه وجذبني وهو يقول

_ اخبرني كيف وصلت الي هنا اذا

فجاء صوت فتاه من الواقفين

_ مجرد مصادفات، فهي فقط قامت ب

وبدأت بسرد الاحداث عليه.. اثناء ما كانت عيني تجول ف المكان محاوله تحليل الموقف

شققت الصف عن يميني سريعا والتقط سيخا حديديا وبكل قوتي غرزته في قلب قائدهم الذي سقط علي ركبتيه واخذ ينزف الدماء وهو يصطدم ب الارض واخذت الوح يمينا ويسار وانا احاول التراجع ناحيا الباب حتي فاجئني من خلفي ضربه علس رأسي افقدني الوعي

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

استيقظ واجدني ملقاه عاريه علي سرير ويدين وقدمي مكبلتين

والإضاءة حمراء كأننا في الجحيم ورائحه الغرفة تفوح منها الدماء

وارفع رقبتي لأجد شاب ملثم يثبت كاميرا امامي ويشغلها وهو يصف بعض المناشير والمطارق والسكاكين بجانبي.

الحذاء الابيض

احب اللون الابيض كثيرا،خصوصا في الأحذية

كما يقولون ف انا مولع بأمور الموضة واخر الازياء

وانا صاحب مقولة ان لم تجد ما ترتديه ف ارتدي الابيض

وان وجدت ما ترتديه فليكون الابيض

اكره هؤلاء الذين يقدسون اللون الاسود... يحسبون انه يضيف لهم الوقار ولا الحكمة... لا افهم اين الأناقة في لون بلا لون ولا ينم الا عن الشر والمجهول!

يقولون احيانا اني مهوس... لكني فقط احب ان اهتم بكل التفاصيل

تحديدا ذاك الحذاء الجديد... انني احبه كثيرا... اشعر به احيانا

حينما يتلطخ بياضه اشعر بحزنه فأنظفه وحينما ارتدي غيره

اعود للمنزل فأجده ينتظرني عند الباب وهو ينظر لي بلوم

حتي قررت الا ارتدي غيره... والغريب بالنسبة لي انه لا يبلي ابدا!

لم تنقطع خيوطه ولم يبهت بياضه بعد!

فأنا من يهتم بكل شيء اعلم عمر الأحذية واعلم انني مهما فعلت ستبهت وتبلي.... لكن اظن ان هذا الحذاء مختلف

مختلف الي حد لا افهمه... اشعر احيانا انه من يقودني الي بعض الاماكن

في احدي الممرات وجدت نفسي في مزرعة خارج المدينة لا اعلم متي جئت هنا، لا اعلم طريقها ولا استطيع العودة ليها

ترجلت من سيارتي كمن يترجل من سريره... فراغ لأشيء

فقط مزرعة... نظرت اليه وانا اقول لماذا جئنا الي هنا؟

ركبت السيارة وانا ادير المحرك فسمعت صوت هتاف قادم مم الخارج فأنزلت النافذة وانا انظر من خلالها لأجد رجل عريض المنكبين يضرب امرأه علي رأسها بمحراث يقوه فتسقط ع الارض وتسقي الدماء ارضها.... ينزل الرجل علي ركبتيه جانبها وهو يبكي

ويحاول اسعافها، حاولت النزول لأساعده لكني وجدت قدمي تضغط ع البنزين بقوه لابتعد عن المكان

وفي اليوم التالي وجدت خبر وجود جثه في احدي المزارع المهجورة علي طرف المدينة ولم يتم العثور علي الجاني

انها نفس صوره المزرعة.... لكنها اشد سوادا وظلمه

ولم يتوقف الامر هنا

كنت اترجل ف الشوارع ليلا بعد سهره مع احد الاصدقاء وانا ادخن سيجارا... قادني حذائي لاحد الشوارع الجانبية

نظرت اليه وانا ارتعد قليلا... من مني يلبس الاخر الان؟

لم استطع التفكير كثيرا حيث وجدت شاب ممسكا بسلاح ابيض بيده

وامامه فتاه تحاول مقاومه لمسات يده حاولت الركض لمساعدتها

لكن حينما استدار ذلك المجرم وجدت نفسي ادلف احدي البنايات وأتوارى خلفها... نظرت الي الحذاء بغضب وانا ابصق عليه

فشعرت بحراره قويه في قدمي... حاول خلع الحذاء لكن اربطه كانت محكمه فحاولت قطعه غير مبالي فوجدته يقبض علي قدمي اكثر وبدا يؤلم اصابعي اخرجت ولاعه من جيبي وحاولت حرق خياطته او اربطه لكن لم يزده هذا الا احكاما ع قدمي.. ظللت الطمه بيدي كأنما اعارك شخصا ما فشعرت به يأن قليلا وبدا يرتخي من علي قدمي، استرق النظر الي الخارج فوجدت الطريق فارغ

وبعدها استطعت السير

وبعد عده ايام قرأت خبر مرفق بصورتها عن تغيب فتاه عن منزلها

وعلي من يجدها ان يبلغ علي الرقم التالي

لم استطع النوم ليلتها.... كانت تطاردني تلك المشاهد

القيت ب الحذاء بعيدا ف الخزانة وارتديت غيره متخليا عن حبي للون الابيض... ذهب الي احدي الشوارع التي اعرفها جيدا واخدت ادخن بعض المواد المخدرة لأهرب من تلك الكوابيس كعادتي حينما اقع في اي مشكله... ظللت اسير وانا اترنح ليلا وحيدا

في طرق لا اعلمها ولا تعلمني وانا ادخن بشراهة حتي وجدتني امام مدافن وكانت البوابة غير موصده بأحكام.... نظرت الي قدمي فوجدته!

متي وكيف واين.... اخذت اضحك بهستيرية

حسنا حسنا اتريد ان تدخل هنا! دعنا نري ماذا يمكن ان يحدث

دخلت الي المدافن وكنت اسمع بعد الاصوات القادمة من بين القبور

اصوات خطوات وحديث... لا اعلم ان كنت اهلوس من اثر ما تناولته

ام لأنها مقابر

ظللت اسير عنوه وانا افكر كيف اتخلص من ذلك الشيء

رأيت امامي شاب يتعرقل ويسقط ع ظهره داخل حفره

اخذت اضحك واضحك وانا ابتعد عن المكان... حسنا أهذا كل شيء

ثم خبر عن موت حارس تلك المدافن في اليوم التالي اثر سقوطه علي رأسه

زادت كوابيسي واحدا.... اي لعنه هذه... ان تري كل من يستغيث ولا تستطيع ان تساعده لان قدماك لا تتحرك.. كأنك مقيد ف الارض

ولا تستطيع ان تغلق عيناك ايضا... يجب ان تري ثم تهرب

لتراهم كل يوم يلومونك في احلامك

حاولت تذكر من اين اشتريت ذلك الحذاء الابيض البغيض الذي يسود حياتي لكن كان الامر مستحيلا... فأنا اشتري الكثير واتخلص من الكثير

جربت الحرق والقطع والرمي ومياه البحر... لكن لم يفلح اي شيء

لازال يريني... اطفال يقتلون... حوادث اختطاف... خيانة زوجيه

تحولت حياتي الي جحيم!

قررت ان لا ابيت في منزلي تلك الليلة... اخذت ادور في الشوارع

لكنه لم يقودني لمكان تلك المرة... حتي قابلت صديق قديم لي

اشفق علي حالي ودعاني لمنزله

خلعت حذائي عند الباب ودلفت وانا اتناول الشاي واحاول الحديث معه في اي شيء يثير القليل من البهجة فنفسي

واخذنا حديثنا عن الملابس والأحذية كما يعلم اني اهتم لتلك الامور

رمي الي حذائي الابيض بعينيه وهو يقول " حذاء جميل من اين لك به " ابتسمت بسخريه وانا اخبره اني لا اتذكر

فقال بشيء من الحزن انه يريد ان يشتري واحده واعجبه ذلك وطلب ان يجربه.... فسمحت له علي مضض.. فكيف اخبره ب الحقيقة

سرعان ما اخذ الحذاء مقاس قدمه بغرابه واخذ يسير به ويمدحه

اطفأت سيجارتي وانا اقول

_ هو لك

سعد صديي كثيرا وشكرني... ومن داخلي اشكره انا واعتذر منه

ومن يومها لم اراه... حتي سمعت خبر انتحاره في شقته لسبب لا يعلمه احد... ومن يومها وانا ارتدي السواد

رسالة من مجهول

لا اعلم ماذا نفعل هنا تحديدا، انهم يقولون انهم يستخدموننا لعلاج مرض ما.

فئران تجارب؟ لا نعلم تحديدا، لكنهم بالتأكيد ليسوا بشراً

انهم يصرخون ويلطمون ويتفننون في تعذيبنا، بعض الاطفال هنا

اعتادت الامر، وكأنما اصبح الاتصال الجسدي الوحيد لهم عن طريق التعذيب، والبعض الاخر لا يتوقف عن البكاء والنحيب ولا استطيع ان الومهم، بعضنا يموت في سلام وهؤلاء هنيئا لهم
ولأرواحهم التي جاءت وصعدت طاهره الي خالقها لتشكو له وهو العليم ماذا فعلو بها

ومن ينجو ينتقل الي مكان اخر يقولون انهو اشد قسوة

لا اظن ان هنالك اي امراض يسعون لشفائها، بل هم المرض الوحيد هنا

لقد جئنا هنا اغراباً، انتزعونا طوعا وكراهيتا من احضان عوائلنا

فهل موعد العودة اقرب ام موعد الرحيل!

حسنا لقد حان دوري... لا تنسوني ارجوكم

الكونجماط

حيث لا تصل الشمس...

في الاجواء الطبيعية يكون اللون الاخضر باعثا علي الطمأنينة

لكن تلك الاشجار شاهقة الارتفاع كبيرة الاوراق عنيدة الغصون تتداخل فيما بينها حتي انها تحجب ضوء الشمس، رائحه العطن والجثث تفوح في الارجاء، صوت الحشرات الصغيرة والغربان يضيف طابع جنائزي غير محبب للنفس.

جثه اخري، شاب في مقتبل العمر تتجمع حوله الطيور وبجانبه سلاحه الذي يبدو انه لم يسعفه،

أُفرغ سلاحه من الذخيرة لعلها تسعفني انا، اظن انها الجثة الخامسة... اذن انا اقتربت

العديد من الشجعان من قريتنا قد وصلوا الي هنا لكن لا اظن احد قد اقترب اكثر من " الكونجماط" او كما يروق لي ان اطلق عليه

"شيطان الغابة".

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

الجن، الوحوش، الظلام والمجهول

قصص كثيرة كانوا ولازالوا يرهبون الاطفال بها لإبعادهم عن اشياء اخري باختلاف درجه مصداقيتها

وبينما كان الاطفال يرتجفون ويبكون، كنت دائما ما اشعر بالإثارة

الرغبة في الاندماج مع الظلام، رؤيه المجهول ولمس الوحوش

عوقبت كثيرا لأشياء ربما اخبرك بها لاحقا، ولمست القليل من الحقيقة التي روت القليل من
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

فضولي وشغفي، لكن مع شيطان الغابة الامر شخصي قليلا

حالات اختفاء كثيره من القرية ثم العثور علي بعض الجثث وتبدأ الحكايات القديمة عن ذلك الكائن تعود وان شخصا ما قد اقلق خلوته التي دامت ملايين السنين ولسوء الحظ لم يكن انا من اقلقها تلك المرة، لذا فأنا هنا لمعناقه المجهول بمباركة الجميع لأول مره ربما.

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

ساعتي البيولوجية تقول ان المساء قد حل وقد اكد علب ذلك برودة الاجواء واختفاء خيوط الضوء الخافتة الهاربة من بين اوراق الاشجار، وببعض الغصون صنعت بغض النيران وجلست لألتقط انفاسي قليلا

حسب الحكايات يقولون انه طويل القامه، كثيف الشعر، له جناحان عملاقان ولا احد يعلم سبب وجوده تحديدا، يقولون يحمي شيء...

يحمي شخص، او فقط هذا موطنه ويكره الفضوليين.
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

سمعت بعض الخرفشات في ورق الاشجار يتبعه صوت اقدام مما دفعني الي التقاط بندقيتي وكشافي واتحرك بين الغصون بتروٍ، الاجواء تزداد قتامة وظلمه، صوت البوم واعينهم الواسعة تحدق بي، اظنني الان قد ولجت لداخل الأسطورة ولا مجال للتراجع.

غاصت قدمي في اثار اقدام تعادل ثلاثة اضعاف قدمي، لا اظن ان هنالك حذاء يتسع لتلك القدم، يبدو اني اقتربت جدا

صوت تحطم بعض الغصون يصل لاذني يتبعه خيال ضخم اختطف بومه بخفه من فوق احدي الاشجار، تعالت انفاسي من الأثارة

إنه هنا وسيعطي احد منا الاخر نهاية تليق به.

تتبعت اثار الاقدام بهدوء، ادقق السمع حتي اسمع صوت انفاسي

اتتبع رائحه الجثث، اخرجت منظار الرؤية الليلة حينما سمعت صوت من غزال بري ومن بين

الاشجار رأيته، لم اتبين الكثير حينما حاولت النظر بعيني، وبالمنظار اري شيء ضخم يقف علي قدمين

غزير الشعر، مقوس الضهر قليلا، لن اتركه يهنأ بوجبته الأخيرة.

امسكت البندقية واخذت اصوب الفوهة ناحيه ذلك الرأس الكبير

نغس عميق.. تركيز.. ثم طلقه...طلقه

لا لم اكن انا، جاءت طلقتين من حيث لا اعلم والاثنين اخطئا

مما لفت انتباه هذا الشيطان لاري جناحين يخرجان من ظهره وانطلق للأعلى سريعا، ووجدت فتاه تتحرك باتجاه جثه الغزال واخذت تنظر للسماء، بدأت اسمع صوت جناحان يخفقان

يبدو انه سيصب غضبه الان، ركضت سريعا باتجاهها فأمسكت ببندقيتها وحاولت التصويب نحوي لكنها فاشله علي ما يبدو لكن الصوت قد ازعج شيطان الغابة مجددا واخذ يصدر صوتا يشبه

الزئير قليلا، ابتسمت بأثاره حينما سمعت صوته لأول مره

_ابتعد عني.. من انت

_اهدأي يا حمقاء نحن هنا لنفس الغرض وعلينا الاختباء الان

_ لماذا

وقبل ان تكمل جملتها هبط من السماء وصفعها بجناحه لأسقط بعيدا وهبط علي الارض، لاحظت خيط رفيع من الدماء يسيل من قدمه، يبدو ان هنالك طلقه لم تكن خاطئة، صوبت طلقتين ناحيه الجرح وجناحيه فصرخ بغضب جعل الطيور تهرب من اعشاشها.

اخذت اركض بين الاغصان وهو خلفي ومع فرق الخطوات لكن جسده الكبير كان يمثل نقطه صعف، وحينما ظننت اني اعضته

ووقفت اخذ انفاسي فشعرت بأنفاس اخري تشاطرني المكان وتقترب

التفت سريعا موجهه فوهه البندقية لأجد تلك الحمقاء امامي مجددا

_انكي ستقتلينا حتما، ماذا تظنين انكي تفعلين هنا

_ انتقم... من اجل العائلة

_ لكنكي لست اهل لذلك

_ اذا لامت معهم

هذه الفتاه مثيره للشفقة حقا وهذا الكائن يثير شغفي اكثر مره بعد مره

اشرت لها بالصمت حينما رأيت خياله الضخم، يسير بترو بسبب الجروح، يفرد اجنحته ويحاول الطيران لكنه يفشل، من منا يطارد الاخر الان.

امسكت بيد تلك الفتاه قبل ان تصوب عليه

_ انه ذاهب الي بيته، علينا نقل المعركة الي هناك، إن الحيوانات دائما تكون اكثر توترا وشراسه في موطنها... وهذا ما اريده

وايضا اكتشاف حقيقته لكن بالطبع لم اخبر الحمقاء بذلك

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

في وقت الفجر الشاعري

وصلنا الي كهف لا اظنه عميقا بما يكفي ليحتوي علي الكثير من الكنوز او ما شابهه، التفتت خلفي لأجد الفراغ... اختفت الحمقاء يبدو انها ضلت الطريق، اذا انا وشيطان الغابة وفقط

اقف خلف ظهره الان، استنشق رائحه انفاسه ودمائه، اري شعره الكثيف الذي يغطي جسده بالكامل... حقا يبدو اقبح عن قرب

اصوب البندقية علي رأسه ثم... صوت تعمير بندقيه اخر من خلفي يجعله يلتفت سريعا ويقفز فوقي ويطرحني ارضا، لا اذكر اني كنت قريبا من كائن ما بتلك الدرجة من قبل ولا حتي فتاه
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

وقبل ان يفتك بيه امتدت يد بشريه من خلفه وانتزعت رأسه من مكانها والقتها بعيدا لتنطلق نافورة دماء علي وجهي وانا اركله بعيدا

وجدت الفتاه تقف خلفي بذهول نظرت موضع عينيها لاري رجل يقف امامي ويساعدني علي النهوض، ركضت الفتاه نحوه وارتمت بين ذراعيه وهي تبكي وهو يقول بصوت رزين

_ شكرا لك يا بني، لقد حررتني

_ من انتم؟

_نحن لسنا من هنا

منذ عدة السنين قيدني احدهم هنا واستدعي ذلك الوحش ليمنع اي شخص من تحريري وكان الحل الوحيد هو وصول بشري الي تلك النقطة ولان تعاملي مع البشر محظور حاولت ابنتي ارشاد الكثير بطرق شتي منهم من هرب ومنهم من مات قبل ان يصل الي هنا، وقتل الوحش يعني موتي لكن وصولك الي هنا يفك قيدي ويجعل حياه الوحش بلا قيمه

ثم احتضن ابنته واكمل

_ انا مدين لك

واختفيا صانعين القليل من الضباب واستقرت مكانهما زهرتين بالون البنفسجي اللامع.

الحفرة السوداء

خمسة اشخاص يجلسون داخل حفره عميقه لا يرون سوي الظلام

إن صح التعبير فلا اعلم هل يُري الظلام ام يبتلعنا لنصبح جزءاً منه

ربما لا يدرك بعضهم بوجود الاخرين ويظن احدهم ان من معه هم شياطين واخر يظن انهم من نسج خياله فقط

لكن الحقيقة ثابته لا تنتظر رأيك فيها ولن تبرر لك شيء.

احدهم شاب هذيل ربما في عشرينيات عمره، منسدح علي وجه في منتصف الحفرة علي جسده رتوش عديده متفرقه يبدو انها من آلة حاده او مخالب او كليهما، فتاه صغيره متكوره علي نفسها يرتجف جسدها وتقطر يداها دماءً، كهل يجلس بجمود مسندا ذقنه علي عكازه مغمضا عينيه في هدوء، شاب وفتاه يجلسان بالقرب من بعضهما

البعض يمسكان بأيادي بعضهم، يلهثان وتقطر ملابسهما ماءً

حاول الشاب والفتاه النهوض وهم يتكئان علي بعضمها، صدر صوت فرقعه يقطع صوت الانفاس، تشهق الفتاه الصغيرة بصوت وتقول بصوت طفولي تبدو عليه بعض معالم الأنوثة

_ هل من احد هنا؟ ، ماذا كان ذلك

فجاءها الرد من الشاب وهو يميز صوتها

_اعتقد انها كانت عظام، لقد شعرت بها تحت يدي

_ عظام؟ عظام ماذا؟ من انت؟ هل انت من الجن؟

ابتسم الشاب في الظلام وهو يجيب

_ وهل يوجد شيطان سيخبرك انه شيطان؟

صمتت الصغيرة ولم تجب لتتحدث الفتاه بجانبه

_ عظام من التي لمستها هل هي عظام انسان؟

_لا اعلم يا عزيزتي تحديدا، ربما لبشر او لحيوان لم استطع التميز

جاء صوت جاف يتكلم برويه كأنه يحصي كلماته و ينم انه قادم من شيخ كبير فرغ فمه من الاسنان

_وما الفرق، العظام عظام، هنالك من مات هنا وتحلل

_ رائع الان نحن ثلاثة، هل يوجد احد اخر

_ بالتأكيد، فالأرواح المعذبة هنا كثيره

_ارواح.... ايةً ارواح لا اريد ان اصبح هيكل عظمي لا اريد ان اموت هنا

_ لا تقلقي يا عزيزتي بالتأكيد سيبحثون عنا وسيجدوننا

_ عليك ان تهدأ زوجتك، لا اظن ان الارواح التي تسكن هنا تحب الضوضاء

_ ما الذي جاء بك الي هنا يا ايها الشيخ؟

_ ماذا جاء بكما انتما؟

ساد الصمت مجددا في الارجاء، مسحت الصغيرة يدها التي لازالت تقطر دما في فستانها وهي تقول

_ ما رأيكم ان يحكي كل منا قصته حتي يعثر علينا اهلنا

لم يجئها رد سوي صوت الصمت فتابعت

_ من يريد ان يبدأ اذن، ماذا عنك انت وزوجتك يا سيدي

_ نحن؟ لماذا نحن؟ ما رأيك ان تبدا انت ايها الشيخ

_ان قصتي بقدر عمري، ولا اظن ان المتبقي منه سيسع حكاية ما سبق

جاء صوت تنهيده طويله من منتصف الحفرة حيث اعتدل الشاب الهذيل علي ظهره ناظرا الي الظلام وهو يقول

_ سأبدأ انا، ف الان لقد حصحص الحق

_ رائع، هل هنالك اخرين!

_اختصر علينا يا بني، لا تنبش في جنبات نفسك فتتألم وحدك لتروي فضول بعض الحمقى

زفر الشاب والفتاه بحنق من كلام ذلك العجوز وبدا الشاب يحكي

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

الكتاب...

احب الجن، شغوف بهم منذ صغري، منذ ان قرأت في احد الروايات

عن قدراتهم وعن السحر والسحرة، كنت اتوق ان اقابل ساحر حقيقي لكن بالتأكيد هذا ليس بالأمر المتاح ، ف انت لا تلتقي السحرة في الاسواق او ربما نلتقيهم... من يعلم!

في النهاية قررت صناعة ساحر

الكثير من البحث... العديد من الكتب الكاذبة... بعض الارقام والحروف الغير مفهومه...الكثير من المحتالين ... ثم لا شيء

حتي تناسيت الامر

وفي احدي الليالي وانا اتجول بمفردي بين الطرقات وحيدا
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

اسكب ما في عقلي بين البنايات والازقه وانشط جسدي

اخرجني من خيالاتي بعض الشبان الذين يركضون بسرعه وهم يحملون أواني مملوءة ب المياه ثم جذب سمعي صوت سيارة الاطفاء، كانت بنايه قديمة تتكون من اربعه طوابق يبدو ان الطابق الرابع والاول خاليان ومغلقان، والثاني هو من تتصاعد النيران من خلاله، اخذني الادرينالين لأركض باتجاه احدي الدكاكين واخذ منه احدي الاواني والمساعدة ولو بالقليل حتي تصاعدت اصوات الصرخات من الداخل،تصاعد الادرينالين في عقلي وعضلاتي مجددا ووجدت نفسي اتوجه انا وبعض الشبان مع رجال الاطفاء عبر السلالم وحطمنا الباب بسهوله، كان الاثاث باليا.. النيران في كل مكان وكأنها تتصاعد من العدم لتلهم كل شيء بشراهة، تفرقنا جميعا محاولين اخماد مصدر النيران وانقاذ ما يمكن انقاذه، قادني صوت الصراخ الي احد الغرف التي وجدت خلف بابها مكتبه صغيره تلتهما النيران بشغف ورجل اربعيني يركض ويرتطم بكل شيء وجسده يحترق كأنه

جمره من النار، اتجهت الي النافذة والتقط احد الخراطيم من رجال الاطفاء وحاول اطفاء الرجل والمكان لكن دون جدوي، كانت النيران تتصاعد مجددا كلما ظننت اني اطفأتها

حتي انهك الرجل ووقع علي الارض وهو يقول

لا فائدة يا بني فالنيران قد تمردت علي صاحبها، بدأت افقد اتزاني قليلا وانا اري جسده امامي يحترق مرارا وتكرارا، امسكت النيران ببنطالي فأطفتها سريعا، شعرت ان النيران بدأت تحاوطني من كل اتجاه، اشار الرجل بأخر ما اوتي من قوه ع الطاولة فوجدت كتابا مفتوحا لا تمسه النار!، اتجهت نحوه والتقطه بيدي فلتهمت النيران الطاولة بسرعه وبدأت تلتهم كل شيء، اشعر بصعوبة ف التنفس

اترنح قليلا واشعر ببعض الحروق في قدمي... اري طيف رجال يدخلون من الباب قبل ان تخور قواي واسقط بينهم.

ببعد عده ايام كنت قد استعدت عافيتي تماما، لم تكن الحروق قويه

لكني حزنت علي بنطالي المفضل كثيرا، رد لي احد الشباب الكتاب الذي حمله حينما فقدت وعي ثم رده اليه بعدما استفقت، وتوهت بين طياته

كانت لغة لا اعلم عنها شيء وبجانبها بعض الرسوم الغريبة

ما تلك الطلاسم!

نعم انها بالتأكيد طلاسم... لقد قرأت عن مثل تلك الكتب

وحينها اقتدت نيران شغفي القديم مجددا وبدأت محاولا فك الرموز والحروف بلا جدوي... حتي بدأت تنطفأ شعله الشغف رويدا رويدا

وبينما انا اجلس امام حاسوبي في محاوله اخري يائسة وربما اخيره

اغلقت الكتاب واتكأت عليه فنزلت يدي علي الطاولة، فنظرت لموضع الكتاب باستغراب وغضب وحاولت وضع يدي عليه مجددا فسقطت مره اخري ع الطاولة وتفلتت وسقط علي الطاولة، ثبت نظري علي غلافه البالي وانا اتجه بيدي ناحيته

فرأيته بعيني يتحرك فتراجعت بالكرسي وسقط علي ظهري ونهضت سريعا فرأيت الكتاب علي فرأيت الكتاب علي الارض امامي وبدأت صفحاته تفتح من تلقاء نفسها، حاولت ضبط انفاسي... كيف يمكنك دخول عالم السحرة وانت تخشي من مجرد كتاب يتحرك فقط، حاولت الاقتراب منه فوجدته يقترب مني هو الاخر وضعت يدي فوقه فلم يتحرك تلك المرة.. وحينما رفعتها رأيت الحروف والرموز قد تبدلت للغة العربية!

وضعت اصبعي فوق باقي السطر وظللت اتبعه فأخذت تتغير الحروف مجددا وبدأت الفهم، دلفت امي من الباب بكوب من الشاي فألتقط الكتاب سريعا وانا ابتسم لها وهي تضحك وتقول

_ يبدو ان تلك ماده صعبه ام ماذا

رديت عليها بابتسامة مقتضبه وانا احتضن الكتاب بيدي

شرعت باقي الايام فالمبيت في بيت جدتي رحمها الله ولم يكن الامر مريبا فدائما في ايام الاختبارات

ما افعل ذلك واخذت في قراءه الكتاب بتمعن وهدوء مع تجربه بعض الحيل البسيطة

مثل تحريك شيء ما او اضرام النيران في شيء اخر دون ان يتلف

كنت اتمني لو توقفت عند هذا الحد

بضعه اسابيع من الصيام والاكلات الموصوفة بعنايه، الكثير من الرسوم علي الارض والجسد ثم قراءه الطلسم بهدوء وثقه

ظهرت امامي علي الارض فتاه عيناها زرقاوان شعرها بني وقوامها ممشوق تشابهني في الطول وكنت انا من اخترت هذا التشكل

كانت تطيع اوامري مقابل بعض الطلبات البسيطة، القليل من الجروح

وذكر الاسماء الغريبة لعده مرات يوميا وبدأت نيران الشهوة تطرق بابي وطلبت منها ان تعاوني لاستدراج بعض الفتيات الي شقتي

كان الامر ينجح في كل مره وبسهوله تامه، حتي استيقظ شيء في داخلي حينما انهيت دراستي وجاءت فرصت السفر التي احلم بها

وخفق قلبي لاحدي الفتيات، لكني ادركت اني لست بالشخص العادي

انا لم اعد انا لقد فقدتني... انظر الي صوري القديمة وعلاقتي بعائلتي

وطباعي وما افعله من تضرع لملوك الجن وبدأت ازدري نفسي

هكذا هي لذه الشهوة ضئيلة مهما استزدت...
فالكثير امام اللانهائي لا شيء.. وهذه هي فطرتنا

كنت اعلم جيدا اني لا استطيع فك نفسي من كل هذا بسهوله

خفت مطالبي منها... لكنني لم استطع التوقف عن التضرع لهم

ولأول مره ادرك من يستعبد الاخر!

بحث وبحث.. حاولت التخلص منها مرارا وتكرارا لكن دون جدوي

ظهرت لي غاضبه دون تشكل للمرة الاولي حينما لم اكمل ذكر اسماء الملوك هذا اليوم واذاقتني القليل من النيران

قررت السفر الي هنا لابتعد واحاول العودة للطريق الصحيح

ظللت اكبلها ببعض الطلاسم الرقيقة لكن دون جدوي

قررت ان اخذ الكتاب في تلك الغابة واحاول حرقه وبالتأكيد كانت فكره غبيه! ف اثناء محاولتي لحرق الكتاب الفاشلة خرجت امامي

بهيئة لم اراها من قبل ورفعتني من الارض وهوت بي

ظللت اركض والقي ببعض الطلاسم عليها كلما امسكتني ومزقت جسدي بمخالبها حتي سأمت من الهرب ووقفت امامها وانا انظر بين عينيها حينها شعرت بها خائفة لأول مره.. اكلت لها اللكمات وهي تقبض علي عنقي بين اسنانها فتراجعت وقفزت فوقها فلطمتني بقوه فوجدت نفسي اسقط واسقط حتي استقريت هنا في ذلك الظلام ولا اعلم

لماذا لم تتبعني... ولا اظن ان احد يبحث عني من الاساس

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

الفراشات...

كنت في رحله انا ووالدتي الي هذا المكان العجيب، انها غابه ساحره حقا... فقد نصح الطبيب امي ان تذهب لمكان لتهدئ اعصابها وتستنشق بعد الهواء النقي، ونحن نتجول بين اغصان الاشجار والسهول مع المرافق دغدغت يدي فراشه صغيره وابتسمت لي برقه ثم طارت سريعا وتركت خلفها خيط من اللونين البني والاصفر الذهبي ظللت اتبعها ك المخدرة كنت اريد فقط ان التقط لها صوره، واخيرا توقفت عند احدي الاشجار اخرجت هاتفي بحرص وبدأت في استخدام تقنيه التكبير، يصدر صوت غريب ثم تظهر من داخل الشجر ومن حولها سرب من الفراشات بألوان مختلطه يطيرون سريعا نوحي فأجفلت ورفعت يدي امام وجهي وسقط مني هاتفي
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

علي الارض وارتفعت الفراشات في السماء فودعتها بابتسامه وتلويح ثم نظرت الي هاتفي المحطم، بالتأكيد ستعاقبني امي كثيرا

انها المرة الثانية، دورت حول لنفسي محاوله تذكر الطريق او ايجاد اي علامات، اخضر.. اخضر... اخضر اشجار وعشب في كل مكان ربما اتيت من هنا او من هنا او من هنا، سمعت صوت حوافر تضرب الارض بهدوء وانفاس تعلو دورت حول نفسي مجددا وصدري يعلو ويهبط وشعرت بجسدي يتجمد رويدا رويدا، دفعني شيء بقوه سريعا والصقني بالأرض، كان اسداً! لكنه هذيل الهيئة تتبين عظامه ورائحته نتنة، نظر الي للحظات وهو يلهث ولعابه ينثال علي وجهي وفتح فمه واقترب ليقبض علي رقبتي، لكنني لاحظت جرحا في قدمه فقبضته عليه بقوه فأنتفض للوراء وهو يزأر فنهضت وركضت سريعا وهو يزأر ويركض خلفي، لا تنظري ورائك ابدا ان كنتي تطاردين شيئا او شيء يطاردك، هذه كانت كلمات امي اخذ الطريق يصبح اكثر صعوبة بسبب دموعي التي تحجب الرؤية، نظرت خلفي لوهله

اسفه يا امي كنتي علي حق! حينها قبض علي فستاني ومزقه ب أسنانه، نظرت امامي وواصلت الركض وبدأت قواي تخور

اركضي كأنها مسألة حياه او موت فهي كذلك حقا!،لاحت في عقلي فكره، تري ما قدره الاسود علي تسلق الاشجار؟

تشبث ب احدي الاشجار سريعا ولخفه جسدي اخذت اتسلقها واتسلقها حتي وصلت الي تصفها تقريبا بعد ان جرحت يداي من الاشواك الي كانت بها وقشرتها الصلبة وقف الاسد بالأسفل يزار ويدور حول نفسه ثم حاول الصعود مرارا وتكرار لكن جرح يده كان يمنعه، لا اعلم الي متي استطيع ان اصمد!

وقفت اذني الاسد وانتصبت قامته واخذ يدور حول نفسه ثم اخذ يركض سريعاً، نظرت في جميع الاتجاهات لأتأكد من رحيله

شعرت بطرقات شديده علي رأسي وخفق اجنحه من بعض الطيور الصغيرة التي ازداد عددها، يبدو اني غير مرحب بي هنا، رفعت يدي لأبعدهم ففقدت

توازني وسقطت ع الارض بقوه واخذت اتدحرج ك الكره ع الارض الي ان سقطت في تلك الحفرة

اتمني ان تجدني امي... ولن اتبع الفراشات مره اخري

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

شهر العسل...

نحن عروسان جديدان وكان من المفترض ان يكون هذا شهر العسل

اخترنا تلك الجزيرة بحرص... جزيره نائيه بعيدا عن الصخب

الكثير من اللون الاخضر هنا وهناك... انهار وبحار

ماذا ينقصك هنا لتقضي اسبوعا رائعا؟

نزلنا هنا في احدي الفنادق وكانت الخدمة جيده حقا

كان الطعام شهي بطريقه غريبه، اذكر تلك المرة التي تناولنا فيها الريش... كان ضلع طويل حقا، يومها ناديت احد العاملين هناك

كان يرتدي بدله منمقة وبابتسامة واسعه ومظهر لا يشوبه سوي تلك الهالات اسفل عينيه الباهتتين اللذان اخفاني قليلا عندما اقترب،ربما لا يحظى هذا الرجل بحصه كافيه من النوم او يدخن شيئا ما، سألنه عن نوع تلك الحيوانات التي تمتلك تلك

الاضلع الطويلة واللحم الشهي المغطى بالتوابل وكيف يصنعونه، اجابني انه نوع من الغنم النادر يعيش هنا بين تلك الغابات ولا يوجد سوي في تلك الجزيرة مع بعض التوابل محليه الصنع ورفض اخباري طريقه الطهو وهو يغمز ويقول انه سر

كان يعجبني الطعام كثيرا انا وزوجتي فلم نعر الامر اهتمام، لكن زوجتي اصابها بعض الغثيان بعد تلك الوجبة الدسمة، اذكر اني قلت لها ان تهدأ قليلا

لكنها لم تتوقف.

قضينا اليوم الاول كاملا في النوم، كانت الرحلة طويله

والليلة الثانية كانت امام النهر والبحر وكانت ليله رائعة حقا

اما الثالثة قررنا التجول قليلا، حزمنا بعض الأمتعة وقررنا صعود تلك الهضبة الصغيرة، لم يكن الامر بتلك الصعوبة، كانت الهضبة تقع بين بعض الاشجار، لم يأخذ منا الامر السير الكثير

لم يكن الصعود صعبا غير انني كدت ان اسقط مرتين تقريبا

جلسنا فوق الهضبة انا وزوجتي لعده ساعات في اجواء دافئة رغم بروده الجو قليلا، كنا نري الفندق من فوق مما سهل علينا تحديد الاتجاه، شعرنا اننا بعيدا عن العالم ووسط عناق حميمي وبعض الضحكات شعرت بشيء ثقيل يهوي علي رأسي ثم غبت عن الوعي

فتحت عيني لاري امامي ظلام دامس.. لا شيء سوي بعض الاشجار

وخيالات بشريه ملتصقه بها... وبعض النيران هنا وهناك....

هل نحن مخطوفون!

جزعي ملتصق بالشجرة ويدي مكبله ب ايدي زوجتي وهي من الجهة الأخرى ويوجد شريط لاصق ع فمي يمنعني من الكلام

نظرت الي القمر وانا اسمع صوت نحيب زوجتي واحاول ان اربت عليها بيدي، اخترقت اذناي بعض الصرخات يتبعها تمتمات بأصوات ولغة غريبه، حاولت التلفت لكن دون جدوي، لا تخرج كلماتي الا ك اصوات مبهمة لكن يبدو انها ازعجتهم، رأيت خيالا صغيرا يقترب مني، ظل يقصر ويتضاءل حجمه كلما اقترب، كان رجل صغير.. قزم بالأحرى.. يلف جزئه السفلي ببضعه من اوراق الشجر ويمسك في يده بشعله نار، نظر الي بانزعاج وركلني بقدمه بقوه في معدتي، كانت عظامه قويه حقا قد المتني معدتي كثيرا وخرجت بعض خيوط الدم من فمي وكانت زوجتي تزوم هي الأخرى فهي لا تري ما يحدث، اتجه اليها ف الناحية الأخرى فسمعت صوت زوجتي يعلو ويعلو ثم سمعت صوت ارتطام العظام ثم نحيب من زوجتي

رفعت عيني عن الارض لاري العديد والعديد من تلك الخيالات الصغيرة في كل مكان، يبدو اننا وقعنا في يد قبيله اقزام نائيه عن العالم، اتمني ان يكون هذا حلم

يقترب منا حشد من الاقزام وهو يتحدث بلكنه لا نفهمها حتي صنعوا ممرا لكبيرهم، كان يبدو ع عظامه الهوان وكان الوحيد الذي لديه لحيه وسط الجميع ويتعكز علي عكاز صغير وقف امامي وكانت رأسه تصل الي خصري بالكاد... طرق علي مناطق متفرقه من جسدي بعصاه بهدوء وسط سكون الجميع ثم استدار حول الشجرة وكرر الامر مع زوجتي ثم عاد لي وهو يتحدث مع باقي الاقزام فبدأوا يتفرقون من حولنا، ثم صعد ثلاثة منهم علي اكتاف بعضهم وأذالوا الشريطة من علي فمي، فأخذت انهال عليهم بالسباب والتهديدات والأسالة لكن دون ان يجيبني احدهم، فقط تفرق الثلاثة من فوق بعضهم بخفه وظل كبيرهم واقفا امامي حتي هدأت ثوره غضبي واخذت اتمعن في ملامحه فقال بصوت رخيم وهادئ ولكنه غريبه بعض الشيء لكنها مفهوم

_ انها زوجتك... عليكما ان تختارا واحد منكم ليبقي والاخر ليرحل

نحن لا نأخذ زوجين معا هذه القوانين... سنتركم لتتشاوروا الان

سمعت بعدها صوت بكاء زوجتي وهم يذيلون الشريطة من علي فمها ثم تفرقوا جميعا بعدما اعطاهم الامر

اخذت انادي عليه فنحن لا نعلم ماذا سيفعلون بمن سيبقي لكنه لم يجيب، تشاورنا كثيرا وعلت اصواتنا حتي ازعجت الطيور

لكن كان يجب ان ابقي انا، ففكوا قيد زوجتي واخذوها وابتعدوا

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

وضعوا شريطه ع عيني حتي لا اميز الطريق وقاضوني في عده طرقات ثم تركوني فجاه وفكوا قيد ذراعي سريعا، وعندما نزعت الشريطة من علي عيني وجدت نفسي في وسط الغابة
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

شعرت بوحشه وبروده تجتاح جسدي لكن هذا ليس وقت التصرف كالأطفال، بالتأكيد هم لم يخطفوا زوجي ليلعبوا معه الغميضة

سيرهم البطيء مكنني من ان اعد الخطوات التي سرنها ومتي انعطفنا والي اين، اخذت في السير وانا اعد الخطوات وأحاول التماسك

فالبقاء وحدك في مكان امن يصيبك بالهلوسة لكن الاخطر ان تكون في مكان قابل لتحقيق تلك الهلوسات

وجدت العديد من الخيام الصغيرة والنيران، ان عددهم كبير حقاً

انها مدينه صغيره كيف لا يعرف عنها احد، كان التسلل سهلا في تللك المنطقة ليلا خصوصا، رأيت حقيبتي هناك عند احد الخيم

اقتربت نحوها ببطيء واخرجت من جيبها الصغير سكينا وقبضت عليه بيدي، سمعت شيء يشبه الترانيم يبدو انهم يأدون طقس ما

هل هذا له علاقه بزوجي!

اخذت اقترب من الصوت فرأيت قدر نحاسي كبير تطفو العظام علي سطحه واقزام ملتصقون فوق بعضهم يقلبونه واخرون يقفون ف الاسفل يرددون تلك الترانيم ويتوسطهم كبيرهم وبجانبه شاب يقف ببدله مهندمه ينظر في ساعته وتحت عينه الكثير من الهالات السوداء... انه ذلك الشاب من الفندق.. الم تكن تلك لحوم حيوان نادر!

اريد ان اتقئ مجددا الان، لا وقت لتحليل الامور...

رأيت بعضهم ملتصقون فوق بعضهم بمسكون بشاب مكبل اليدين والفم ويبدو انه غير متزن قليلا كأنما شرب شيء ما ويلقوه داخل القدر النحاسي فاخذ ف الغليان واخذت اصواتهم في التعالي بتلك الترانيم... واخذت العظام تطفو ع السطح مجددا، نظرت علي الصف وكان زوجي يقف بينهم!

حاولت الاقتراب من الصف قدر الامكان ثم ركضت بأقصى قوتي نحو القدر النحاسي ودفعته ليسقط ارضا وتنسكب محتوياته ويركض الجميع في هلع وبدا الجميع في الركض بشكل عشوائي، هاجمني احد الاقزام فجرحته ف يده والتصق الاخر

في قدمي ف اخذت الصقه ب الارض، ثم رأيته ثلاثة ملتصقين ببعضهم يهجمون علي واسقطوني ارضا وكادوا يقضون علي لولا ان زوجي قد اندفع واسقطهم ارضا ووقف امامي وهو يترنح ف ازلت الشريطة من علي فمه... فاخبرني بلسان ثقيل كأنما كان في حاله سكر انهم اسقوه نبته ما وانهم يقومون بعمل طقوس تخصهم عن طريق قتل البشر الذي يوفرها لهم هذا الفندق مقابل ان يأخذ منهم لحوم البشر المطهوة!

ففكت قيد يده بالسكين في يدي وركضنا سريعا بعشوائية وهم خلفنا

حتي قفزنا داخل نهر ف استعاد زوجي وعيه بالكامل، وظللنا نطفو ونهبط عده مرات وهم يبحثون عنا ف الارجاء فأخذنا نسبح بعيدا حتي خرجنا وارتمينا علي الارض فسمعنا صوت خشخشه ف الاشجار ورأينا بعض النيران تقترب وقبض احدهم ع عنقي من الخلف فسدد له زوجي لكمه في وجه اسقطه ارضا ورأيناهم يخرجون من بين الاشجار فأخذنا نركض مجددا حتي وصلنا الي

حفره نظرنا داخلها فوجدناها عميقه وهم يحاوطننا ويقتربون منا بهدوء من كل اتجاه فأمسك زوجي بيدي وقفزنا هنا ولم يلحقوا بنا

اتمني ان يجدنا احد... لا اعلم كيف... لكني لا اريد ان اموت هنا

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

طوق النجاة...

نحن هنا في حفره بركانيه عمرها ملايين السنين، تلك القبيلة التي اختطفتك انت وزوجتك قد قرأت عنها كثيراً قد اظنها مجرد خيالات

وقرأت عن طقوسهم الغريبة في تقديم البشر ك قرابين لكن لم يحالفني الحظ لألتقي بهم، الذي رايتيه هذا لم يكن اسدا يا بنيتي فلا يوجد اسود هنا ربما خوفك هيء لك ذلك

انا رحاله، منذ شبابي كان الفضول دائما يسوقني الي اكتشاف الاماكن الجديدة، اكره الاستقرار والاعمال الروتينية، كرست حياتي لما احب ولم اتزوج بالتأكيد، احب السفر والتنقل خصوصا في تلك البقاع المجهولة، ذهبت للعديد من الجزر والمناطق النائية وكل مره قد اظن انها نهايتي لكنني كنت انجو، فقدت الكثير والكثير واخرهم كان بصري، اظن ان يومي اقرب من ذي قبل، فكان لابد ان انهيه في مكان يستحق... فاخترت تلك الحفرة البركانية او ما تعرف باسم الحفرة السوداء

يقولون ان هنالك وحشا ما يعيش هنا، والبعض الاخر يقول شيطانا

تلك القبيلة التي كادت تقتلك انت وزوجتك تأمن بأنه وحش قادم من الجحيم ومن يسقط هنا فمصيره الفناء

ما رأيكم الان؟

_ اري انك مخبول... من يلقي بنفسه في شيء كهذا بكامل وعيه

هل تعرف كيف ستخرج ام جات لتنتحر

_ هنالك اكثر من احتمال ايها الساخط، حقيبتي مليئة ب الحبال المصنوعة جيدا والخطاطيف والعديد من الاشياء الأخرى التي ستمكننا من الخروج، وهنالك احتمال ان ينفجر البركان في اي لحظه

او يظهر ما انتظره ان كان موجودا حقاً

_ ان كانت تلك الشيطانة لم تدخل هنا، فبالتأكيد هنالك ما تعرفه

يجب ان نسارع ف الهرب ناولني حقيبتك تلك

_ لا فرق لدي ان خرجت او لا، افضل ان اموت هنا قبل ان تقتلني تلك الشيطانة بالخارج

_ حسنا... من ايضا يريد البقاء يا مخابيل

صدر صوت طنين مرتفع واهتزت الارض من اسفل اقدامهم فأخذوا يترنحون يمينا ويسارا ويحاولون تغطيه اذانهم

شعر الشاب المنسدح ع الارض بأنفاس تقترب منه قبل ان يري عينين حمراوين ومخالب تخترق عنقه ببرود وتفصل رقبته لتسقط ع الارض بجانب الفتاه وزوجها التي ما ان لمستها رأسه اخذت ف الصراخ والنواح، في حين استقام العجوز وحاول ان يتحسس المكان بعصاه، وضع ذلك الكائن يده داخل فم الفتاه وسحبها من لسانها وسحب زوجها ب اليد الأخرى والصقهم في بعضهم واخذ يكورهم بين يديه فأصبحوا كومه من اللحم واخذ يلتهمهم بشراهة

_ كنت اعلم انه لا يوجد اسود هنا، اعطني نهاية تليق بي اذن ايها اللعين

ظهرت انياب الوحش ومن بينها قطع اللحم وهو يبتسم ويقترب من العجوز ببطء

_ لك ذلك

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

بعد مرور عده سنون

خمسه اشخاص يجلسون في الحفرة السوداء

فتاه صغيره ترتدي فستان ويداها تقطر دماءاً تقول بصوت طفولي يشوبه بعض الأنوثة

_ من يريد ان يحكي قصته اولا؟.

القصة المفقودة
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

علي مكتبه المعتاد ينظر للفوضى امامه بعينين متسعتين ثم يسقط رأسه فجأة بين احضان الورق سريعا

صحراء واسعه... وقت الظهيرة... قافله تجاريه يضلون الطريق

يصلون لأرض مليئة بالذهب والكنوز تخص احد ملوك الجن ثم...

لا لا هذا مبتذل جدا

يقطع الورقة ويلقيها جانبا

بنايه ضخمه في حي راقي، شاب مهاجر طيب الملامح يرتدي قميص كلاسيكي، يصل متأخرا من عمله... يستخدم المصعد

يضغط علي الطابق العاشر والاخير حيث يسكن

وينظر الي ساعته في تعب ثم يعيد النظر ليجدا المصعد يشير الي الطابق الحادي عشر، لا يستطيع عقله الاستيعاب حتي يتوقف المصعد وتفتح ابوابه ليجد امامه هيئه رجل بكفن ابيض امامه ويسحبه للخارج ثم...

ترك القلم وظل يجول في الغربة عدة مرات بعصبيه وهو يحدث الجدران التي لا تجيبه ثم يجلس مجددا

تبدو جيده لكن لا استطيع ان اكملها الان وقلب الصفحة

فتاه صغيره تجلس في غرفتها وحيده وتمسك بسكين صغير تقشط به طبقات رقيقه من جلدها وتلتهمه وهي تبتسم بانتشاء، تكرر العملية بشكل يومي تقريبا حتي قررت يوما ان تقطع عقله كامله من اصبعها لتذوقها فأحضرت بعض المسكنات وبعض الاقراص المخدرة وشحذت السكين جيدا واحكمت قبضتها عليه بعد ان قيضتها يدها جيدا ثم...

لا لا شديده التقزز لن استطيع اكمالها

بعد حفل الزفاف

كانت العروس بكامل زينتها علي الفراش بانتظار زوجها

يدلف الزوج بطبق فاكهه وسكين ليجد شاب طويل القامه شديد السواد في الغرفة مع زوجته فيلقي طبق الفاكهة ويقتل الاثنين ثم يهرب سريعا ليختبئ في احدي الاراضي الزراعية ليظهر له شيطان شديد السواد يلومه علي قتل اخيه ثم...

لا اعتقد ان قصص الجن العاشق اصبحت مثيره هذه الايام

اغلق اوراقه مع دقات عقارب الساعة

وبين مغامراته في المواصلات العامة ومتابعه الوجوه وتخيل قصصهم... تأخره عن عمله.. اتساخ بنطاله في الطريق

متابعة اخبار الحروب والاقتصاد، توبيخ مديره

تفكيره في البحث عن وظيفه، حساباته المالية حتي لا يقترض هذا الشهر

دراسته من اجل اجتياز الاختبارات بنجاح

السعي والركض وراء التعلم واللهث وراء الوصول للقمه دائما

التعامل مع من هم من اشباه البشر، مقاومه الشهوات والنفس

ثم العودة لمنزله ليلا ليفتح صفحه فارغه

ام وزوجه... اب وزوج... ابناء وبنات وشباب
الجميع لديه قصه و ربما يكون يومك الطبيعي اكثر
رعبا واثاره من كل القصص مجتمعه

لكنه لم يُكتب بعد